

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:.....

معهد الآداب واللغات

بناء الشخصية والمكان في رواية سقطرى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذة :
الهادي سمية ❖

إعداد الطالب(ة):

❖ زغمار فادة
❖ بوسكين حميدة

السنة الجامعية: 2021-2022





شكر وتقدير

الحمد والشكر والفضل أولا واخيرا لله العلي القدير الذي وفقنا لاتمام هذا العمل المتواضع

نتقدم بالشكر الكبير ووافر الامتنان إلى من شاركنا هذا البحث إلى المثل الأعلى الرفيع في التواضع أستاذتنا الفاضلة الهادي سمية التي تركت أثرا واضحا في هذه المذكرة، فبارك الله فيها كما نشكرها على نصائحها القيمة وجهودها المبذولة من أجلنا وتوجيهاتها السديدة.

والشكر الخاص إلى أسرة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف وكل زملائنا في الدراسة خاصة دفعة 2022.

فدادة وحميدة

إهداء

الحمد لله الذي أعانني ووفقتي لإتمام هذا العمل والصلاة والسلام على أفضل نبي
المصطفى المختار.
أهدي هذا العمل إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم "والذي الحبيب"
حفظه الله.
وإلى دقات قلبي ونبع الحنان ونور دربي أُمي العزيزة أطال الله في عمرها.
إلى اخوتي: أمينة، يوسف، محمد.
إلى صديقتي حميدة التي شاركتني هذا العمل.
إلى كل صديقاتي وزميلاتي اللواتي قضيت معهن أجمل وأروع الذكريات : رقية، مريم،
رزيقة، فايضة، أمال، والبقية.
وإلى كل الأساتذة الذين بذلوا الجهد في إنارة العقول.
وشكرا.

فدادة.ز



إهداء

الحمد لله الذي أنار ليريقي وكان لي خير عون
إلى أعلى ما أملك في هذه الدنيا
إلى الذين أوصاني بهما ربي وخفق لهما قلبي واستنار بهما دربي
إلى صاحب السيرة العطرة "أبي" أطال الله في عمره، وإلى من وضعتني على طريق الحياة
"أمي"

أطال الله في عمرها.
إلى إخوتي "رميسة" و"ملاك" وجميع أفراد عائلتي الكريمة "عائلة بوسكين"
وإلى أخوالي "عائلة بوخالفة"
وإلى كل من كان له أثر جميل في حياتي
إلى صديقتي وشريكتي في هذا العمل "فاداة"، كنت خير صديقة وشريكة.
إلى صديقتي "رقية"، "فايزة"، "رزيقة"، "أمال"، "مريم"، "بشرى".
إلى زملائي في الدراسة فردا فردا.

حميدة ب



مقدمة

مقدمة:

استطاعت الرواية في القرن التاسع عشر إن تثبت وجودها في الساحة الثقافية العالمية وأن تنصدر قائمة الأجناس الأدبية بشكلها المعاصر وتكون ملحما مستحدثا في الثقافة العربية، أكدت جدارتها في النصف الثاني من القرن العشرين وحتى اليوم في تصدر ما سواه من الأجناس الأدبية، وأكدت أيضا رسوخها وقدرتها على التجذر في الوعي الثقافي العربي باستقطابها لاهتمام القراء في العالم العربي بل وهيمنتها على مساحة القراءة في عمليات التلقي الراهنة.

ومن الطبيعي أن تتكون الرواية من عناصر تقوم ببنائها كالمكان، والزمان، الشخصية، الاحداث إلى غيرها من العناصر الأخرى التي لا يمكن التخلي عن أحدها بلا أدنى شك. في مذكرتنا نخص الحديث عن المكان والشخصية باعتبار أنه لا وجود للرواية دون المكان والشخصيات التي ترتبط فيما بينها لتشكل علاقة مميزة وخاصة يستطيع من خلالها الكاتب أن يعكس ما تشعر به الشخصية أثناء وجودها في المكان بين الماضي والحاضر لخلق المعنى المراد داخل الرواية، ويعود سبب اختيارنا لدراسة هذين العنصرين بالذات في رواية سقطرى هو عنوانها الذي يحمل علامة مكانية بامتياز، وثراء مضمونها بإطار مكاني واسع واحتوائها على شخصيات كثيرة ذات أنواع وأبعاد مختلفة.

أما الأهداف التي نسعى إليها من خلال دراستنا هذه تتمثل في : أن نكون سباقيين لإعداد دراسة حول هذه الرواية كونها رواية جديدة لم تقام حولها دراسات بعد على حد علمنا، كما نسعى أيضا إلى تسليط الضوء على المكان والشخصية في هذه الرواية وكذلك التعرف على المكان والشخصية وأنواعها وبعض أبعادها وطريقة حضورهما في الرواية. وبطبيعة الحال فموضوع مذكرتنا مثل غيره من المواضيع يثير في الأذهان عدة تساؤلات منها:

ما هو المكان؟ وماهي أنواعه؟ وكيف تكون علاقته بالوصف والشخصية؟ وماهي الشخصية وماهي أنواعها؟ وماهي أهم أنماطها وأبعادها؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا على خطة تشمل :

مقدمة وفصل أول عنوانه الشخصية والمكان مقارنة اصطلاحية إندرجت تحته سبعة مباحث، تناولنا في المبحث الأول مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه

إلى أنواع الشخصية، وتناولنا في المبحث الثالث أنماط الشخصية وأبعادها، وفي المبحث الرابع تناولنا مفهوم المكان لغة واصطلاحاً وبلية المبحث الخامس الذي وضعنا فيه أنواع المكان، وفي المبحث السادس تطرقنا إلى المكان والوصف أما المبحث السابع والأخير من الفصل الأول فتناولنا فيه علاقة المكان بالشخصية.

أما الفصل الثاني فكان عنوانه مقاربات تطبيقية، احتوى على خمس مباحث: أولها كان عن أنواع الشخصية في رواية سقطرى، وفي المبحث الثاني أبرزنا الأنماط المعنوية في رواية سقطرى، أما الثالث فخصصناه لأبعاد الشخصية في رواية سقطرى، والمبحث الرابع تناولنا فيه أنواع المكان في رواية سقطرى، أما في المبحث الخامس والأخير فقد بينا علاقة المكان بالشخصية في رواية سقطرى، وأنهينا بخاتمة تحدثنا فيها عن أهم النقاط التي توصلنا إليها، يليها ملحق خصصناه لبعض الأسماء لشخصيات وأماكن في رواية سقطرى وردت لها شروح جمعنا أهمها ودوناه فيه.

ومن خلال طبيعة الموضوع فقد عالجنا هذه الخطة بمنهج تحليلي وصفي حيث يتمركز المنهج الوصفي في الجانب النظري بينما يتمركز المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي ومن المصادر والمراجع التي أفادتنا كثيراً في بحثنا هذا نجد:

- عبد الملك مرتاض "في نظرية الرواية"

- ابن منظور "لسان العرب"

- مهدي عبيدي "جماليات المكان"

- حسن بحراوي "بنية الشكل الروائي"

وكان من الطبيعي أن تواجهنا بعض الصعوبات كتزامن هذه المذكرة مع الدراسة في نفس الوقت والبحوث الصفية مما يستهلك الكثير من الجهد والوقت وفي الأخير نتوجه بالشكر والعرفان لأستاذتنا المشرفة الهادي سمية علي حسن متابعتنا والتواصل معنا وتوجيهاتها القيمة التي لم تبخل علينا بها.

الفصل الأول: الشخصية والمكان مقارنة

الفصل الأول: مقاربات مفاهيمية في بناء الشخصية والمكان في

الرواية.

أولاً: الشخصية في الرواية:

تمهيد: تعتبر الشخصية من أهم العناصر السردية التي يقوم عليها العمل السردى وهي المحرك الأساسي له، فمن خلالها تتطور الأحداث وتتماشى وتتأزم وفق إطار مكاني وزماني. فهي كالعمود الفقري لا يمكننا أن نتصور عملاً أدبياً دون شخصيات. إذ يحظى موضوع الشخصية بأهمية خاصة في البحث السردى عن البنى السردية في القصة والرواية والمسرحية والحكاية. حيث تكتسب هذه الأهمية كونها أحد مكونات العمل السردى وأهمها، فهي العنصر الحيوي الذي ينهض بالأفعال التي تترايط وتتكامل في السرد.

المبحث 1: مفهوم الشخصية:

1- لغة: ورد في معجم لسان العرب مادة) ش،خ،ص " (شخص، الشَّخْصُ :جماعة شخص الإنسان وغيره؛ مذكر، والجمع أشْخَاصٌ وشُخُوصٌ وشِخَاصٌ. والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشْخُصٍ؛ وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه . وفي حديث< لا شخص أغير من الله >الشخص كل جسم له وارتفاع وظهور والمراد به اثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخصي وفي رواية أخرى لا شيء اغير من الله وقيل معناه لا ينبغي لشخص ان يكون اغير من الله¹ أي أن الشخصية حسب ما جاء في لسان العرب في مادة شخص تعني سواء الانسان وغيره من بعيد كذلك يشار بها الى الجسم الذي له ارتفاع وظهور كما وردت الشخصية في القرآن الكريم بمعنى الظهور والبروز في قوله تعالى ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا

¹ ابن منظور: لسان العرب. الجزء 7. في مادة ش،خ،ص باب الشين. دار الحياء. ط 3. بيروت لبنان. 1999 ص 51.

بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ¹. الموما جاء في قاموس المحيط ليس ببعيد عما جاء به لسان العرب إذ " الشخص :سواء الانسان وغيره تراه من بعيد . ج أشخص وشخوص وأشخاص وشخص كمنع، شخوصا :ارتفع وبصره فتح عينيه وجعل لا يطرف .وبصره رفعه .ومن بلد الى بلد : ذهب وسار في ارتفاع .وسهم ارتفع عن الهدف .والنجم طلع والكلمة من الفم ارتفعت نحو الحنك الأعلى .وربما كان ذلك خلقة أن يشخص بموته فلا يقدر على حفظه .وشخص به : يعني أتاه أمر ألقه وأزعجه². أي أن قاموس المحيط وصف كلمة الشخص للدلالة على الارتفاع والظهور، ومنه فإن المعجم العربي قد جعل مفهوم الشخصية بمعنى الظهور والارتفاع وإثبات الذات.

2 اصطلاحا : أما من الناحية الاصطلاحية فقد تلون مفهوم الشخصية بعده ألوان،

وذلك لأن الشخصية تعتبر بين من بين الأركان الأساسية في الرواية .فهو العنصر الفاعل الذي يساهم في الحدث ويؤثر فيه ويتأثر به .فالشخصية" كائن له سمات إنسانية ومنخرط في افعال إنسانية، ويمكن أن تكون الشخصيات الرئيسية أو ثانوية، ديناميكية او استاتيكية، متسقة أو غير متسقة، مسطحة أو مستديرة .ويمكن تحديدها ايضا طبقا لأعمالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها³ أي ان الشخصية كائن حي من لحم ودم وله احساس ومشاعر . وتكون الشخصية الرئيسية او ثانوية طبقا لدرجه بروزها النصي وتكون ديناميكية حركيه إذا طرأ عليها تبدل، وتكون ستاتيكية ساكنة عندما تكون غير قابلة للتغيير، وهي متسقة حين لا تتناقض صفاتها مع أفعالها وتكون غير متسقة إذا تناقضت صفاتها مع أفعالها، أما مسطحة إذا كانت ذات بعدين وقليلة السمات يمكن التنبؤ بسلوكها ببساطة، ومستديرة حينما تكون معقدة ذات أبعاد مختلفة قادرة على إثارة الدهشة بسلوكها. ويعرفها فيليب هامون بقوله" فهي كيان فارغ - أي بياض دلالي - لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق هو مصدر الدلالة فيها وهو منطلق تلقاها أيضا⁴، وهذا يعني أن الشخصية لا تأخذ معنى ولا دلالة إن لم تكن ضمن مجال ونسق معين.

كما يذهب آخرون إلى تعريف الشخصية على أنها" أحد الافراد الخياليين او الواقعيين الذين

¹ سورة الأنبياء، الآية 97.

² مجد الدين الفيروز آبادي: قاموس المحيط، المجلد 1، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008، (د ط) ص 845.

³ جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، الطبعة 1، 2003، ميرفت للنشر والمعلومات، القاهرة، ص 30.

⁴ فليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد وتقديم عبد الفتاح كيليطو، الطبعة العربية الأولى 2013/8، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ص 13.

تدور حولهم احداث القصة¹

والشخصية لا يجب أن تفصل عن الحدث لأنها موكلة بالقيام بهذه الأحداث من طرف الكاتب حيث " الشخصية تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها انجازه، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات اجراءاته وتصوراته وأيديولوجيته، أي فلسفته في الحياة ² ومن هنا نعلم أن الكاتب أو الروائي يتحكم بالشخصية كيف ما يشاء ويؤثر عليها من خلال شخصيته هو .

أما في المنظور الاجتماعي " تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا أيديولوجيا ³خلاف المنظور السيكولوجي الذي جعل الشخصية تصوير فردا أو شخصا أي ببساطة كائن انساني كما أشرنا سابقا . وبخلاف ذلك لا يعامل الشخصية باعتبارها جوهرًا سيكولوجيا ولا نمطا اجتماعيا إنما يعاملها "باعتبارها علامة يتشكل مدلولها من وحده الافعال التي تتجزأ في سياق السرد وليس خارجه ⁴اي انه يجردها من البعد النفسي والاجتماعي ويجعلها فاعلا يقوم وينجز دورا او وظيفة في الرواية.

المبحث : 2 انواع الشخصية الروائية :

تتنوع وتتعدد الشخصيات في العمل الروائي فقط تجد في رواية واحدة عدة انواع من الشخصيات وذلك بما يتناسب مع النص الروائي ومن بين هذه الشخصيات نجد الشخصية الرئيسية والثانوية والبسيطة والمدورة والثابتة والنامية.

1- الشخصية الرئيسية: وهي الشخصية البطلة التي تنصدر الرواية وتدور أحداث الرواية حولها فهي " الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية في الرأي وحرية

¹ شريط أحمد شريط: "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"، من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998، ص 31.

² د. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، الكويت 1998، ص 76.

³ محمد بوعزة، تحليل النص السردي وتقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2010، ص 39.

⁴ محمد بوعزة: تحليل النص السردي وتقنيات ومفاهيم، الطبعة الأولى، 2010، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص39.

في الحركة داخل مجال النص القصصي.¹ وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية في العمل الروائي وهي بؤرة الحدث ونقطة استقطاب له لأنها تقوم بتجسيد الحدث" وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر² فقد يكون لهذه الشخصية منافس أو خصم يصعب عليها الوصول الى هدفها وغايتها .

2-الشخصية الثانوية: إذا كانت الشخصية الرئيسية هي محور الرواية والركيزة التي يقوم عليها العمل الروائي لأن أحداث الرواية تدور حولها، فهذا الأمر لا يتم إلا بمساعدة الشخصيات الثانوية التي يكون دورها تبيان الشخصية الرئيسية ومساعدتها .فأدوارها محدودة إذا قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية". تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية.³ والشخصية الثانوية" تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والاسهام في تصوير الحدث"⁴، لكن رغم هذا تظل أقل من الشخصيات الرئيسية رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية.

3-الشخصية النامية: وهي الشخصية التي تتطور من موقف الى موقف بحسب تطور الأحداث ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة، بحيث تتكشف ملامحها شيئا فشيئا خلال الرواية، وتتطور تدريجيا مع تطور الرواية". الشخصيات النامية تبنى على سجايا وأبعاد مختلفة وتتطور بتطور حوادث الرواية واحتكاكها بغيرها .لهذا نجدها تفاجئنا بين الفينة والاخرى وعلى نحو المقنع بجديد في السلوك والتفكير.⁵ والشخصية النامية في منظور محمد غنيمي هلال فهي " التي تتطور وتنمو قليلا في صراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف

¹ شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب في القصة الجزائرية، 1998، ص32.

² المرجع نفسه: ص 31.

³ محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، طبعة 1- 2010، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص 57.

⁴ شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ص 33.

⁵ فائق مصطفى وعبدالرضا علي: في النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات، طبعة 1، 1989 - دار الكتب للطباعة والنشر - العراق، ص136.

للقارئ كل ما تقدمت القصة وتفاعله تغنى به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة.¹

4- الشخصية الثابتة :وهي شخصية ثابتة وجامدة أو نمطية تبني حول فكرة واحدة ولا

تتغير طوال الرواية عكس الشخصية النامية، حيث يعرفها محمد غنيمي هلال في قوله "والشخصية ذات المستوى الواحد هي الشخصية البسيطة في صراعها غير معقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة وتظل ملازمة لها من بداية القصة حتى نهايتها"²، ويقول عنها أيضا "وهذا النوع من الشخصيات أيسر تصويرا وأضعف فنا، لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط لا تكشف به كثيرا عن الأعماق النفسية والنواحي الاجتماعية"³، أي أن هذه الشخصية هي الأضعف منتوجا في الرواية ويقول عنها مؤلف كتاب النقد الأدبي الحديث بأنها تكون "الشخصيات الثابتة عادة أحادية الجانب، إذ تبني في الغالب على سجية أو فكرة واحدة فلا تتغير طوال الرواية ولا تؤثر فيها الأحداث ولا البيئة ولا غيرها من الشخصيات"⁴، أي أنها شخصية جامدة لا تتغير طوال الرواية ولا تتأثر بما هو محيط بها من أحداث وشخصيات وحتى البيئة.

5- الشخصية المدورة والشخصية المسطحة :إذا كان في الشخصية "المدورة" هي تلك

"الشخصية المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار فهي في كل موقف على شأن"⁵. فالشخصية "المسطحة" هي تلك "الشخصية البسيطة التي تمضي في حل لا تأكيد تتغير أو تتبدل عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها العامة"⁶، أي أن الشخصية المدورة والشخصية المسطحة مصطلحان مرادفان للشخصية النامية والشخصية الثابتة، "الشخصية المدورة مثلا هي معادل مفهوماتي للشخصية النامية (Dynamique) بينما الشخصية المسطحة هي مرادف شخصيه الثابتة"⁷ (Statique).

6- الشخصية المرجعية :وهي الشخصية التي تحمل في طياتها دلالات وأفكار مرتبطة

¹ محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997. (د. ط) ص 530.

² محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 529، مرجع سابق.

³ المرجع نفسه، ص 529.

⁴ فائق مصطفى وعبد الرضا علي: النقد الأدبي الحديث، ص 136، مرجع سابق.

⁵ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 89.

⁶ المرجع نفسه: ص 89.

⁷ المرجع نفسه: ص 89.

بالثقافة والمجتمع إذ هي " الشخصيات التي تحيل على دلالات وأدوار وأفكار محددة سلفاً في الثقافة والمجتمع، بحيث يكون إدراك القارئ لمضامينها ودلالاتها الرمزية مرتبطاً بدرجة استيعابه لهذه الثقافة"¹، وتكمل وظيفة هذه الشخصية في ربط القصة بمرجعها الثقافي والتاريخي الذي تنتمي إليه ونجد ذلك يتجسد في قول محمد بوعزة الذي قال " تقوم هذه الشخصيات المرجعية بوظيفة- الإرساء المرجعي-، بمعنى أنها تربط القصة بمرجعها الثقافي والتاريخي"²، ومن أهم نماذج الشخصيات المرجعية نجد الشخصيات التاريخية) صلاح الدين الأيوبي، عمر المختار (...الشخصيات الأسطورية) سندباد، سيزيف، (الشخصيات الاجتماعية) العامل المحتال، البخيل³ (...وكذلك يوجد الشخصيات الدينية والخرافية ...

7- الشخصية العجائبية) :ش . ع (وهي شخصية مندمجة بين الواقع والعجائبية حيث استمدت سماتها من الواقع وأضافت إليه عجائبية سحرية أي أن الشخصية العجائبية تتشكل "من خلال خروج الشخصية عن المألوف الذي اعتاده العقل البشري، فتتحدد سمات تلك الشخصية العجائبية بما اضيف لها أو نقص منها أو تدخل معها أو خرج منها"⁴ أي أن التحول الذي طرأ على الشخصية سواء كان بالزيادة أو النقصان في التكوين الجسماني أو وجود قدرات خارقة عند الشخصية يؤدي بالنتيجة إلى إعطاء الشخصية إطاراً عجائبياً يخلق تردد ودهشة لدى القارئ ولدى الشخصيات الأخرى في الرواية. كما أن الشخصية العجائبية مصطلح يطلق على كل شخصية حاملة لسمات مخالفة لكل ما هو قابل للإدراك والتصور.

المبحث : 3 أنماط الشخصية وأبعادها :

1-أنماط الشخصية :وتنقسم الى معنوية وأخرى جسمية.

أ /أنماط الشخصية المعنوية:

¹ محمد بوعزة تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، مرجع سبق ذكره، ص 63.

² المرجع نفسه، ص 63.

³ المرجع نفسه، ص 63

⁴ فرحان جفات سلمان وزهير هداد سلمان: "تشكيل الشخصية العجائبية في السرد الروائي العراقي جمعة اللامي"، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد 40، تموز- يوليو 2019، صفحة 83.

- 1- **الانبساط**: وهو من أنماط الشخصية الإنسانية يمتاز بأنه اجتماعي واقعي التفكير يميل إلى المرح ويتعامل مع الواقع الذي يعيشه دون خيالات أو تأملات ويعالج أمور حياته بالممكن والمتاح من الطاقة الفعلية لذلك فإن الشخصية الانبساطية شخصيه مفعمة بالحياة والنشاط والروح المرح دون تزييف للمشاهد الحقيقية مبن ما يجعلها أكثر تطلعا للحياة بل في مستقبل حيث يعرف كارل ألبرت الشخصية الانبساطية في قوله "تتميز الشخصية الانبساطية بالديناميكية المنتجة والنزوع إلى الاختلاط بالناس والمشاركة في النشاطات الاجتماعية" ¹ أي أن صاحب الشخصية الانبساطية له قابلية عالية للتكيف السريع مع المواقف والناس وذلك لأنها شخصية اجتماعية مولعة بالتغيير والمغامرة ومتساهلة ومتفائلة تحب المرح والضحك.
- 2- **الانطواء**: وهو نمط معاكس تماما لنمط الانبساط حيث يمتاز صاحبه بالانعزال عن الناس وعدم المشاركة في النشاطات الاجتماعية ويحب الوحدة، لذلك ترى الشخصية الانطوائية تتجه إلى الاهتمام بالذات والخبرات الذاتية بأكثر مما تتجه إلى ما هو خارج الذات". وتتميز الشخصية الانطوائية بالانكفاء على النفس واجتناب الاتصال بالناس والحذر من الغريب وعدم المشاركة في النشاطات الاجتماعية. ²
- وتجد الشخصية الانطوائية صعوبة في التكيف بحكم انعزالها عن الناس وعدم حبها للاختلاط معهم، ويجد الناس أيضا صعوبة في التعامل معها.
- 3- **الهستيري**: إن نمط الشخصية الهستيرية يذكرونا دائما بمفهوم عدم النضج والنمو العاطفي أي فقدان الاتزان العاطفي في الشخصية ونقصد هنا عدم الثبات العاطفي مع سطحية واضحة في الانفعالات". فالشخصية الهستيرية من السهل لديها أن تتلون مشاعرها وتتغير بسرعة وتتقلب، فالتغير السريع سمة واضحة في الوجدان لأتفه الأسباب. ³ "والشخص الهيستيري يعرف بعدم قدرته على المثابرة ونفاذ الصبر السريع، لذلك تراه سريع اكتساب الصداقات وسريعة فقدانها وهذا لعدم قدرته على إقامة علاقة ثابتة لمدة طويلة. وقد" رصد علماء النفس بعض صفات الشخصية الهستيرية ومنها:
- حب الذات والاهتمام بها.

¹ كارل ألبرت: أنماط الشخصية - أسرار وخفايا-، ترجمة حسين حمزة، دار الكنوز والمعرفة للنشر والتوزيع، ط 1،

2014، ص 13

² المرجع نفسه: ص 13.

³ كارل ألبرت: أنماط الشخصية، أسرار وخفايا، ص 98.

• محاولة جذب انتباه الآخرين واهتمامهم.

• المباهاة وحب الظهور.

• الاتكال على الآخرين في المسؤولية.

• الميل الشديد للتمثيل.

• القابلية للمبالغة والكذب.

• التلون حسب الموقف.

• ضحالة المشاعر... الخ.¹

4- الاعتمادي: وتكون الشخصية في هذا النمط عاجزة ليس لديها القدرة على اتخاذ أبسط القرارات اليومية دون الطلبة مساعدة والنصيحة من الآخرين، لأن "ما تتميز به هذه الشخصية هو الافتقار التام إلى الثقة بالنفس، والاعتماد عليها حتى كادت تغطي عليه مشاعر العجز التام وعدم القدرة على حل أبسط مشكلة تواجهه. أو اتخاذ قرار مناسب".² وهذه الشخصية يميل صاحبها للتعلم للتعلم بالآخرين والاعتماد عليهم لأن "صاحب هذه الشخصية خائف منسحب من أي مواجهة أو موقف يثير العداء".³ لذلك تراه دائما يختبئ وراء أشخاص آخرين لهم القدرة على مواجهة المواقف.

ومن سمات هذه الشخصية نجد:

• "اعتمادية شديدة على الآخرين.

• سلبية في مواجهة المواقف الحياتية واتخاذ القرارات.

• يحتاجوا دائما إلى دعم وإسناد من الآخرين... الخ.⁴

5- العدوانية: وتكون شخصية في هذا النمط عدوانية تحب الدمار والتخريب والتعطيم وأذية الغير، حيث يفسر فرويد ومؤيدوه السلوك العدواني عند الإنسان بأنه "ذبول الحب وضموره في نفوسهم، واستبدال ذلك، وبإدماج موضوع الكراهية الذي بقي مكبوتا لفترات طويلة حتى حانت الفرصة لظهوره فيتفجر الاندماج من الحب الكراهية إلى الخارج على هيئة سلوك عدواني ضد الآخرين وربما يأخذ صورة التعصب. التصلب في الرأي أو حتى

¹ المرجع نفسه، ص 98.

² المرجع نفسه، ص 95.

³ المرجع نفسه، ص 96.

⁴ كارل ألبرت: أنماط الشخصية - أسرار وخفايا - ص 96.

في إلغاء الآخر.¹ حيث هنا فسر فرويد السلوك العدواني بذبول الحب، وكذلك يرتبط " العنف والسلوك العدواني بالعقد الدونية لدى الفرد الذي يمارس هذا السلوك ويلجأ إليه بكل أشكاله.² أي أن من أسباب العنف والعدوان في أي شخص يرجع إلى الحالة النفسية التي يشعر فيها بأنه مستصغر ومحتقر. وكذلك الظلم والإحباط الذي يعاني منه المرء في مرحلة الطفولة، يساهم في اعوجاج الشخصية، لذا تراه نشأ بذات ضعيفة لا تقوى على رؤية الآخر بنظرة سوية.

6- القلق: ترى الشخصية في هذا النمط غير مرتاحة وغير قادرة على الاسترخاء، وهذا لأنه فيها من اعتلال المزاج ما هو واضح، لأن " الشخصية القلقة فيها الصفة الغالبة عليها هي شعور الفرد بعدم الارتياح وتوقع المواقف الخطيرة دائما أو توقع الأسوأ دوما . هذا الخطر قد لا يكون محددا من موقف بعينه أو حالة مواجهة معينة مع حدث أو شخص أو طارئ، إنما مصدرها غير واضح أو ربما يكون التوقع من مصدر واضح، لكن رد الفعل دائما يكون أكثر شدة وقلقا للفرد حتى أنه يتعايش مع القلق ويعيش معه ويكاد يشكل معظما يومه بل حياته.³ ويتميز صاحب هذه الشخصية بالتحفز والاستعداد الدائم لأي خطر كما أن "صاحب هذه الشخصية يخشى القيام بأي عمل أو فاعلية تتطلب وتحمل المسؤولية خوفا من العواقب المترتبة عليها أو المتوقعة.⁴ أي أن القلق الذي تعيشه هذه الشخصية يؤثر على حياتها وقراراتها وتجعلها مترددة فيها.

7- كاريزما: "الكاريزما كلمة إغريقية الأصل تعني الهبة أو المنحة الإلهية التي ينعم بها بعض الأشخاص، وهي الجاذبية العظمى والحضور الفائق، وصاحب هذه الشخصية مؤثر ودود ويتمتع في سلطة فوق الحدود". والشخص الكاريزمي: هو شخص يبقى عالقا في الذاكرة حبا أو كرها، ويتميز بقدرات لا متناهية أهمها السيطرة على المجتمعات والشعوب والأفراد، وله تلك النعمة الهائلة التي تجعله زعيما يتسم بقوة خارقة وقدرات روحية نادرة.⁵ أي أنه شخص يفرض وجوده على بقية الناس سواء أحبه أو كرهوه، " الشخصية الكاريزمية لها سحر خاص لا يحس به الناس العاديون وإنما هو سحر يسحر

¹ المرجع نفسه: ص 92.

² المرجع نفسه: ص 92.

³ المرجع نفسه، ص 86.

⁴ المرجع السابق، ص 87.

⁵ المرجع نفسه، ص 67.

الشعوب والأفراد.¹ ويتميز صاحب هذه الشخصية بسرعة البديهة وهو مثقف وله ثقة عالية بالنفس والقدرة الخارقة على الإقناع، وقد يكون إنسانا طيبا أو شريرا، وكذلك صاحب هذه الشخصية يمتلك مزيج من الحكمة والقوة يمكنه من اتخاذ القرار الصحيح في الوقت الصحيح .

ب / أنماط الشخصية الجسمية:

لقد تعددت أنماط الشخصية، فمنهم من يعتمد على الأنماط النفسية ومنهم من اعتمد على الأنماط الجسمية مثل ما ذهب إليه " كريتشمر " والذي قسم أنماط الشخصية على أساس جسمي إلى أربعة أنماط هي:

- النمط البدني: وهو الشخص " ممتلئ الجسم، قصير الساقين، قصير العنق، عريض الوجه، مرح، منبسط، اجتماعي، صريح، سريع التقلب"².
- النمط النحيل: وهو الذي يكون " نحيل الجسم، طويل الأطراف، دقيق القسمات، مكتئب، منطوي"³.
- النمط الرياضي: وهو " رياضي، قوي العضلات، ممتلئ الجسم، عدواني، نشط".
- النمط غير المنتظم: (وهو ما ليس كذلك)⁴ أي أن صاحب هذه الشخصية له مميزات تكن في الأنماط والأشخاص الذين تم ذكرهم سابقا.

- وقسم " شيلدن " أنماط الشخصية إلى ثلاثة هي:

- النمط الداخلي التركيب: الحشو السمين المتراخي: يميل إلى الراحة الجسمية والاسترخاء والنوم، هادئ، بطيء الاستجابة، يحب مظاهر الأدب، مرح ويحب

¹ المرجع نفسه، ص 67.

² حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب (نشر، توزيع، طباعة) القاهرة، الطبعة الرابعة، 2005، ص 54.

³ المرجع نفسه، ص 45

⁴ المرجع نفسه، ص 55

الأكل، روحه اجتماعية، منبسط، متسامح، طيع، سهل الانقياد والخضوع، هادئ انفعاليا، راضي عن ذاته، يأخذ أكثر مما يعطي"¹.

■ النمط المتوسط التركيب: نمط جسمي عضلي: "يميل إلى إثبات الذات

وتأكيدها، يحب العمل والنشاط والحيوية والحركة، يحب السيطرة والعدوان والتنافس، قاس صلب الرأي، يحب المخاطرة الجسمية، شجاع وجريء لا يبالي بالألم"².

■ النمط الخارجي التركيب: الجلدي والنحيف وهو نمط مخي منضبط "يميل إلى

التوتر والתיقظ والحساسية، متحفظ، دقيق الحركة، سريع الاستجابة، ناشط ومتيقظ عقليا، مفكر، متأمل، يكبت انفعالاته، علاقاته الاجتماعية ضعيفة، يحب العزلة والخصوصية قلق، خجول ومتزمت"³.

وهذا التقسيم الجسمي للأنماط الذي قام به "شيلدن" نلاحظ فيه أن كل صفة جسدية تقع فيها مجموعة من الصفات المعنوية التي تتناسب معها.

2- أبعاد الشخصية:

لقد اهتم الكثير من الباحثين والدارسين والعلماء بدراسة أبعاد الشخصية، حيث أولوها أهمية كبيرة فنجد مثلا عالم النفس "جيفور" يقدم تعريفا لأبعاد الشخصية بقوله "أن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاهها وأمثلتها : تجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها، اتجاه الاندفاع أو صوب الحرص، تجاه الدقة أو إزاء عدم الدقة وهكذا.⁴ وعليه فإنه تعريف "جيفور" للأبعاد الشخصية يقصد به مجموع الفروق والمميزات التي يختلف بها كل فرد عن الآخر، وأن كل صفة من صفات الأفراد لها نقيضها مثل "الكسل" نقيضه "الجد".

ومنه نجد أن كل فرد شخصيته مركبة من عدة مقومات نفسية تعود إلى طبيعته الداخلية

¹ المرجع نفسه، ص 55

² المرجع نفسه، ص 55

³ المرجع نفسه، ص 55

⁴ أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، تقديم الدكتور (ه.ج. أيزنك) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الرابعة، 1997، ص 202.

وأخرى جسمية، أما فيما يخص المقوم الاجتماعي فهو يرتبط بقدرة الإنسان على التعامل مع أفراد مجتمعه. وفي العمل الروائي نجد أن كل روائي لا ينسى توظيف هذه الأبعاد لكل شخصية، وذلك لجعل كل شخصية منفردة في ذاتها. وتتمثل هذه الأبعاد فيه:

1- البعد الجسمي : وهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية في جانبها الخارجي المرئي، فهو "يتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة، وفي رسم عيونه وهيئته وسنه وجنسه"¹...، ويقول "شريط أحمد شريط" في كتابه أن "القاص في هذا البعد يرسم شخصيته من حيث طولها وقصرها، ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها وملامحها الأخرى المميزة."² أما "محمد غنيمي هلال" يعرف البعد الجسمي بقوله "فالبعد الجسمي يتمثل في الجنس ذكر أو أنثى، بصفاتي الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة...وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى الوراثة أو إلى أحداث."³ وعليه من خلال هذه التعاريف السابقة نستنتج أن البعد الجسمي يهتم بالشكل الخارجي للإنسان من جميع نواحيه، سواء لون البشرة أو طول أو عمر أو جنس الشخص...إلخ من الصفات الخارجية.

2- البعد الاجتماعي: وهو بعد يتم من خلاله رصد الخلفية الاجتماعية لكل شخصية فهو يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وبين ذلك دينه وجنسيته وهواياته"⁴، وعليه من خلال هذا القول نعرف التفاصيل الاجتماعية لكل شخصية سواء من توزيعها الطبقي أو وظيفتها في المجتمع وحتى هواياتها وغيرها من المظاهر الاجتماعية. أما محمد غنيمي هلال إلى جانب كل تلك الصفات الاجتماعية التي سبق ذكرها ربطها بالمجريات السياسية حيث يكون للتيارات السياسية السائدة في المجتمع تأثير خاص في تكوين الشخصية الإنسانية إذ قال "ويتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وما الشخصية وفي نوع العمل وكذلك في التعلم وملابس العصر وسيلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية في صلتها الشخصية ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية."⁵

¹ عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزف: ادخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 4، 2008، ص 133.

² شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 35.

³ محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 573.

⁴ عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزف: ادخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.

⁵ محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 573.

3- **البعد النفسي:** وهو الكيان المعنوي لتشكيل الشخصية في جانبها الداخلي والنفسي الخفي. حيث يقوم هذا البعد "بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها"¹ وفي تعريف آخر يقعد النفسي يثمر للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويتبع ذلك المزاج: من انفعال وهذوء ومن انطوائي أو انبساط وما ورائهما من عقد نفسية محتملة.² هذا الأخير هو ثمرة البعدين الجسمي والاجتماعي ففيهما ينمو وبهما يتشكل في ظل النشاطات والانفعالات والتغيرات التي تمر بها الشخصية. وفي الأخير يمكن القول إن هذه الأبعاد الثلاثة مكملة لبعضها البعض مقص أحدها يؤثر على البناء الفني للشخصية، لذلك يجب على الروائي مراعاة هذه الجوانب وتقديره داخل الرواية وتحريكها وفق العلاقات التي تربطها بين الشخصيات الأخرى.

ثانيا: المكان في الرواية:

تمهيد: للإنسان علاقة وثيقة بالمكان، فهو يمثل الملجأ والوسط الذي يعيش فيه ويرتبط به من جميع النواحي. والمكان هو أحد المكونات الروائية الأساسية التي تقوم عليها الرواية، إذ لا نستطيع أن نتصور أحداثا وشخصيات تتطلق وتتحرك في الفراغ، بل هي دوما تدور في أمكنة يحددها الكاتب. فالمكان هو المكون الأساسي للعملية السردية.

المبحث الرابع: مفهوم المكان:

1- **لغة:** في البداية أحاول الوقوف على مفهوم اللفظة اللغوية، حيث أنها وردت في القرآن الكريم في العديد من المواضع والآيات منها. قوله تعالى " كل من كان في الظليلة فليمدد له الرحمن مدا. حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب، وإما الساعة فستعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا "³. فجاءت بمعنى المكانة أي المنزل.

¹ شريط أحمد شريط: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة. صفحة 35.

² محمد غنيمي هلال. النقد الأدبي الحديث، ص 573.

³ سورة مريم. الآية 75-76.

وكذلك قوله تعالى "قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدا مكانه .إنا نراك من المحسنين"¹، وهنا .مكانه تعني بدلا منه.

وأيضا قوله عز وجل "وأذكر في الكتاب مريم، إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا"²، أي موضعا أو محلا.

بالإضافة إلى الكثير من الآيات الأخرى، وهذا يعني أن لحظة المكان استخدمت في القرآن الكريم بمعاني متعددة .أبرزها للدلالة على "البدل"، "الموضع"، "المنزلة" و"المحل". أما في المعاجم العربية فنجدها ذكرت في لسان العرب لابن منظور تحت مادة" كون" على أنها :المكان، الموضع .والجمع أمكنة وأماكن، وتوهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن في المكان وهذا كما قالوا في تكسير المسيل أمسية، إلى الميم وفي مكان أصل كأنه هو من التمكن دون الكون وهذا يقويه ما ذكرناه مبن تكسيره على أفعله .وقد حكى سيبويه في جمعه أمكن، وهذا زائد في الدلالة على أن وزن الكلمة فعال دون مفعل فإن قلت فإن فعلا لا يكسر على افعال إلا أن يكون مؤنثا كأتان وآتن.³

وجاء في المعجم الوسيط أن" المكان :المنزلة، يقال ورفيع المكان والموضع .ج :أمكنة"⁴ وكذلك .نجد المكان في كتاب المناوي محمد عبد الرؤوف هو" المكان عند أهل الحقائق يراد به المكانة وهي المنزلة في البساط لا تكون إلا للمتمكنين الذين جاوزوا الجلال والجمال فلا وصف لهم ولا نعت لهم"⁵، وفي القاموس المحيط :ورد تحت مادة" ك و ن"، المكان : الموضع، ج أمكنة وأماكن.⁶

2- اصطلاحا : حظي المكان ومنذ القديم باهتمام كبير نظرا لأهميته وقوة ارتباطه بالإنسان، وقد اختلف الدارسون حول مفهومه، وسنحاول إبراز أهم آرائهم وتعريفاتهم للمكان فيما يلي:

المكان في الرواية هو الوعاء الذي يحوي الشخص والأحداث .والمقصود به أنه بذلك الفضاء التخيلي الذي يصوره الراوي من خلال الكلمات فيجسده في شكل إطار تجري فيه

¹ سورة يوسف الآية 78.

² سورة مريم الآية 15.

³ ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، د.ط، كورنيش النيل، القاهرة، د.ت. ص 3960.

⁴ المعجم الوسيط، ص 806.

⁵ محمد عبد الرؤوف المناوي. التوقيف على مهمات التعاريف. ص 226.

To pdf: www.al-mostafa.com

⁶ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط. دار الحديث - القاهرة، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد.

د.ط. 1429 هـ / 2008 م. ص 1550.

الأحداث¹. أي أنه يمثل ذلك الفضاء أو الحيز الذي تصنعه اللغة ليكون الإطار والخلفية التي تتطور فيها الأحداث وتتحرك فيها الشخصيات.

وهذا ما يؤكد سيزا قاسم في قوله "حيث أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية... فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث"².

فلا يمكن "للأحداث أن تلعب دورها في الفراغ دون تحديد المكان"³.

وتلعب اللغة الدور الأساسي في تشكيل المكان الروائي، فهو يبقى عنصراً خيالياً ولفظياً بصفته مجموعة صور متشكلة في ذهن الراوي يحاول نقلها للقارئ عن طريق لغة الإيحاء والخلق والتصوير "فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكاناً خيالياً له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة".⁴ المكان هو "البيئة التي تنتظم مع الأحداث والشخصيات في وحدة فنية متكاملة".⁵ ويرى غاستون باشلار بأن "المكان ليس خاضعاً لقياسات وتقسيم مساحات، وإنما هو المكان الذي عاشه الأديب ويتمثل في البيت، فالإنسان بدون له لا يساوي أي شيء".⁶ فنجده يؤكد على ارتباط المكان بالصورة الفنية التي تنشأ لدى الأديب من ذكريات بيت الطفولة، الذي لا يمكن التخلي عنها. فالإنسان يشعر بالحنين يشعر بالحنين لبيت الطفولة والدفء والحماية والأمان فيه، فيقول: "إن المكانية تتصل بجوهر العمل الفني، أي الصورة الفنية والتي تبث فينا ذكريات الطفولة، حيث يعد بيت الطفولة هو جذر المكان ويرتبط بدينامية المكان بالنسبة للمبدع والمتلقي".⁷ والمكان بكل تفاعلاته مع العناصر الأخرى يمثل "البؤرة الضرورية التي تدعم الحكى وتهض به في كل عمل تخيلي".⁸ ويتحدد المكان عند يوري لوتمان من "مجموعة من الأشياء المتجانسة) من الظواهر أو

¹ ينظر: وفاء خليفة وحورية محلو، جمالية المكان في رواية "في قلبي أنثى عبرية" -د. خولة حمدي- مذكرة ماستر. جامعة حمة الأخضر -الوادي- 2018. ص 16.

² سيزا قاسم، بناء الرواية - دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ -

³ حجت رسولي، زهرادهان. علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكيل الفضاء الروائي. "حامل الورد الأروانية نموذجاً". مجلة إضاءات نقدية. فصلية محكمة. العدد 31، أيلول 2018، ص 16.

⁴ سيزا قاسم. بناء الرواية. المرجع نفسه. ص 104.

⁵ أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، الأثر مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة-الجزائر، العدد 4، ماي 2005، ص 19.

⁶ غاستون باشلار: جمالية المكان، ترجمة غالب هلسا المؤسسة الجامعة للدراسات للنشر والتوزيع. ط 2، بيروت-لبنان 1984، ص 68.

⁷ المرجع نفسه. ص 06.

⁸ حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى. بيروت. 1990، صفحة 29.

الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة... إلخ (تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية العادية المألوفة مثل) الاتصال، المسافة... إلخ.¹ (ويعتبر لوتمان المكان الفني في النص من صفاته التناهي فيما يحاكي مكان غير متناه هو العالم الخارجي فقد نشأ الاهتمام بالمكان الفني نتيجة لظهور بعض الأفكار والتصورات التي تنظر إلى العمل الفني على أنه مكان تحدد أبعاده تحديدا معينا، وهذا المكان من صفاته انه متناه غير أنه يحاكي موضوعا غير متناهي هو العالم الخارجي الذي يتجاوز حدود العمل الفني.²

والمكان الفني هو المكان الذي نحسه وندركه بخيالنا حسب اعتقاد لوتمان لذلك "يمكن القول أن بنية مكان النص تصبح نموذجا لبنية مكان العالم.³ كما يرى يوري لوتمان أن علاقة الانسان بالمكان تنطوي على جوانب مختلفة ومعقدة، إذ أن هناك أماكن جاذبة تساعدنا على الاستقرار وأخرى طاردة ترفضنا وتنفردنا منها. فاختيار المكان وتهيئته يمثل أهمية قصوى لدى البشر ويساهم في بناء الشخصية الإنسانية. ويمكن القول أن هنالك أماكن مرفوضة وأماكن مرغوب فيها. فكما أن البيئة ترفض الإنسان أو تحتويه، فإن الإنسان ينتعش في بعض الأماكن ويذبل في بعضها. وقد تكون الأماكن جاذبة أو طاردة، فمثلا الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج فيما تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عنصخب الحياة فتكون صورة للرحم.⁴

المبحث الخامس: أنواع المكان.

- المكان المفتوح: للمكان المفتوح أهمية بالغة في الرواية، فهو يساعد على الإمساك بما هو جوهري فيها، أي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها.⁵ كما يساعد في فهم الشخصيات ودورها من خلال تحركاتها المستمرة، والمقصود "بالمكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق".⁶ إذن

¹ يوري لوتمان: مشكلة المكان الفني، ضمن كتاب جماليات المكان لمجموعة من المؤلفين، ترجمة سيزا قاسم، عيون المقالات، ط 2، د.م. 1988، ص 69.

² المرجع نفسه. ص 63.

³ المرجع نفسه. ص 69.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 63.

⁵ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، 1990، ص 79.

⁶ أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبدالله ركيبي) ص

فالمكان المفتوح في الرواية هو مكان متسع خالي من الحدود الضيقة التي تحيط به فهو منفتح على الطبيعة توظّر به الأحداث مكانيا وهذه الفضاءات المفتوحة التي توردها الروايات تتيح للشخصيات الحرية في الانتقال مثل الشوارع والطرق والموانئ وغيرها وتبعث فيها الشعور بالإنعاش والطمأنينة والأنس والألفة كما توحى هذه الأماكن بالإتساع والتحرر.

ويعتبر مهدي عبيدي "الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول كالبحر، والنهر، أوتوحى بالسلبية كالمدينة أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحى، حيث توحى بالألفة والمحبة، أو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير... وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية وبين الإنسان الموجود فيها.¹ وهذا الصراع ينجم عن علاقة تأثيرية وتأثرية بين هذه الأماكن المفتوحة وشخصيات الرواية فهي أماكن قد تحقق للإنسان المودة والألفة وقد تحقق الفشل والضياع والمكان المفتوح نقيض المكان المغلق.

- المكان المغلق: "هو المكان الذي حددت مساحته ومكوناته وهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو المكان الإجباري المؤقت فهو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية"². وهذه "الحدود المكانية التي يفرضها المكان المغلق تكون شديدة الصرامة"³. وبذلك فهو الحيز المكاني الداخلي الذي تفصله حدود وحواجز عن العالم الخارجي غالبا ما يشكل فضاء ضيقا تستقر فيه الشخصيات و"قد تكشف أحيانا الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان أو قد تكون مصدرا للخوف"⁴. والمكان المغلق نوعان:

¹ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حمانا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط. دمشق، 2011، ص 95.

² المرجع نفسه. ص 43-44.

³ أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبدالله ركيبي) ص

⁴ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حمانا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط. دمشق،

- **المكان المغلق الاختياري:** هو "المكان الذي يحمل صفة الألفة وانبعاث الدفء العاطفي ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في فضائه لهذا فالشخصية تسعى إليه بإرادتها من دون قيد أو ضغط يقع عليها... كالبوت والمتاجر والمكاتب والمحلات مثلاً¹.
فبالنسبة للبيت فهو دائماً يمثل "المكان القديم، بيت الطفولة، ومكان الألفة، ومركز تكييف الخيال وممارسة أحلام اليقظة"². لذلك يتم اعتباره دوماً كأول الفضاءات المغلقة الاختيارية التي تبعث في الإنسان "الدفء والطمأنينة والحماية لمن يسكنها"³.
- **المكان المغلق الإجباري:** وهو "مكان محدد المساحة يتصف بالضيق وهو فضاء طارئ ومفارق للمعتاد... فالأمكنة الإجبارية معنية بالإقامة التي تبعد المرء عن العالم الخارجي وتعزله عنه بل تقيد من حركته"⁴، كالسجون والزنايات ومراكز الشرطة وغيرها من الأماكن التي تلج إليها الشخصية دون إرادة منها فمثلاً "السجن بوصفه عالماً مفارقاً لعالم الحرية خارج الأسوار"⁵ يحبس الشخصيات قصراً "الإقامة في السجن خلافاً لما سواها هي إقامة جبرية".

المبحث السادس: المكان والوصف:

الوصف "عنصر أساسي من عناصر الرواية وخاصة من جانب خصائصها الفنية... ومن المعلوم أن النصوص السردية ناتجة عن تشابك عناصر سردية وعناصر وصفية تقوم فيما بينها علاقة خاصة. يبدو الوصف كما لو كان باستطاعته وجوب الاستقلال عن السرد القصصي لكن العكس صعب التصور"⁶. والوصف كما هو متعارف عليه يأتي خادماً للسرد مساهماً في إبراز العناصر السردية وتحقيق الانسجام بينهما فلا غنى للنصوص السردية عن الوصف. "وإن الوصف منمن الوجهة المعجمية هو (وصفك الشيء بحليته ونعته)

¹ المرجع نفسه. ص 47.

² ينظر: غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2. بيروت، لبنان، 1984، ص 09.

³ مهدي عبيدي، المرجع نفسه، ص 44.

⁴ مهدي عبيدي، المرجع نفسه، ص 74-75.

⁵ حجت رسولي، زهرادهان، علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكيل الفضاء الروائي (حامل الورد الأروانية نموذجاً) مجلة إضاءات نقدية، (فصلية محكمة) العدد 31، أيلول 2018، ص 17.

⁶ عبدالرزاق علا، جمالية الفضاء الروائي في رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" الطاهر وطار، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 5، 2013، ص 97.

بينما يعني الوصف من الوجهة الاشتقاقية: التجسيد والابراز والاظهار¹. أي أنه من هذه الناحية يعني الابانة والكشف. وقد اهتم به الكثير من النقاد العرب كقدامة بن جعفر الذي عرفه بقول: "الوصف إنما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات ولما كان أكثر ووصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني. كان أحسنهم وصفا من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها: ثم بأظهرها فيه وأولاها حتى يحكيه بشعره، ويمثله للحس بنعته"²

فاللغة العربية لغة تصويرية غنية بالمفردات الوصفية" وعرف الشعر العربي بالوصف الدقيق لكل مظاهر الحياة البدوية³ منذ القديم.

وجاء الوصف في نظريه الرواية لعبد الملك مرتضى على انه "ذكر الشيء بما فيه من الاحوال والهيئات فالوصف اذا غايته ان يعكس الصورة الخارجية لحال من الاحوال او لهيئة من الهيئات فيحولها من صورتها المادية القابعة في العالم الخارجي الى صورته ادبيه قوامها نسيج اللغة وجمالها تشكيل الاسلوب"⁴. وفي بعض المعاجم الفرنسية نجده بمعنى: "استحضار شخص ما أو شيء ما كتابيا أو شفويا والوصف يضاد وتعريف فهذا يكون للمفاهيم والأفكار وذلك يكون للأحياء والأشياء المحسوسة"⁵. وللوصف العديد من الوظائف منها:

- الوظيفة الواقعية: يقدم فيها الكاتب و عمله الروائي ك معطي حقيقي للإيهام بواقعيته" إذ يدخل العالم الخارجية بتفاصيله الصغيرة في عالم الرواية تخيلي ويشعر القارئ أنه يعيش في عالم الواقع إلى عالم خيال"⁶
- الوظيفة المعرفية: حيث يقدم فيها الكاتب معلومات تاريخية أو علمية حقيقية تهدد بتحويل النص إلى نصف وثائق التعليمي.
- الوظيفة السردية: وهي تأتي عن طريق وصف الكاتب للأماكن والشخصيات لتزويد القارئ بالمعلومات اللازمة حولها.

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د. ط. الكويت، 1998، ص 243.

² سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مكتبة الأسرة، د. ط. 2004، ص 111.

³ المرجع نفسه ، ص. 165

⁴ عبد الملك مرتاض في نظريه الرواية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، د. ط. الكويت، 1998، صفحته 245

⁵ المرجع نفسه صفحة 247

⁶ سيزا قاسم، بناء الرواية(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مكتبة الأسرة، د. ط. 2004. ص 115.

- الوظيفة الجمالية: "تعبّر عن موقع الكاتب داخل الجمالية الأدبية في محاولة إلغاء الوصفي إحلال الرسوم والصور مكانه تحيلنا إلى السريالية"¹
- الوظيفة الإيقاعية: حيث تستخدم الوصف لخلق إيقاع في الرواية منقطع لتسلسل الأحداث وتوليد التاريخي الذي ينتج التشويق.

وللوصف علاقة وطيدة بالمكان فهو "أداة تشكل صورة المكان ، ولذلك يكون للرواية بعدان أحدهما أفقي يشير إلى المجال المكاني الذي تجري فيه الأحداث وعن طريق التحام السرد والوصف ينشأ فضاء الرواية"² الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتطور فيه الأحداث بما يخدم الحبكة ".فالراوي عندما يصف لنا ملهى أو حانة أو أي شيء آخر فهو يعرض أمامنا واقعا محسوسا له انعكاساته على الشخصيات³ إذا في الوصفة هو الذي يشكل و فضاء الرواية الذي يؤثر بدور في بقية عناصر الرواية لذا نلاحظ أن الوصفة" لا يكون قائم الذات منعزلا مستقلا متمكنا بنفسه إلى متبونا مكانته في الكلام وحده، لا يستطيع أن يتمتع بهذا الوضع الإمتيازي في الأسلوب و الأسلية جميعا)ولكنه قائم بفضل علاقته مع شيء آخر ."⁴ (ومن هنا نستنتج أن الوصفة هو الذي يوضح معالم المكان في الرواية والذي بدوره يؤثر في تفاعل الشخصية ومواقفها تجاه بعضها البعض مما يؤدي إلى تطور الأحداث وما يعني أن له دور كبير في الربط والتلاحم بين عناصر العمل الروائي وهذا كما يؤكد فلوبير " إن الوصفة لا يأتي بلا مبرر بل أن كل مقطع من مقاطع هي خدمه بناء الشخصية ولا هو أثر مباشر أو غير مباشر حتى تطور الحدث وهكذا تلتحم كل العناصر المكونة للنص الروائي وتكتمل الوحدة العضوية للعمل⁵ ويرتبط المكان بالوصف من حيث أنه " يظهر من خلال الأشياء التي تشغل الفراغ أو الحيز وأسلوب تقديم الأشياء هو الوصف⁶ .وقد اهتم روائي القرن التاسع عشر اهتماما بليغا بالمكان وسعوا إلى

¹ محمد جودي، شعرية الشخصي او لمكان الروائي في "عائد إلى حيفا" غسان كنفاني، (من البنية إلى دلالة) مذكرة ماجستير، جميعة الجزائر 2، 2012/2011، ص 74.

² حميد الحمداني، بنية النص السردية (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 1991، ص 80.

³ عبد الرزاق علا. جمالية الفضاء المكاني في رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" الطاهر وطار، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد الخامس، 2013، ص 99.

⁴ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د. ط. الكويت، 1998، ص 248.

⁵ سيزا قاسم بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مكتبة الأسرة، د. ط. 2004، ص 115.

⁶ المرجع نفسه. ص 106.

تجسيده تجسيدا مفصلا " وكان عم من أهم الأساليب التي اتبعوها في تجسيد المكان وأسلوب الوصف.¹

وإذا كان الوصف في الروايات الواقعية يهتم بتحديد المجال العام الذي يتحرك فيه الأبطال، فإن الوصفة في الروايات الجديدة أصبح بالإضافة إلى ذلك يميل إلى الدقة المتناهية في قياس المسافات بحثا عن هندسة حقيقية للمكان، فروايات آلان روب غريبة تبدو وكأنها تقدموا الملفوظ الحكائي بواسطة إشكالية هندسية.²

والخلاصة أن الوصف يساهم في إيضاح معالم الفضاء الروائي وتشكيل إبعاده وتحديد سماته فهو أحيانا يكون " إجابة عن أسئلة قد يطرحها القارئ أثناء تحاوره مع النص السردي ويتدخل لتوضيحها"³، فالراوي عندها يلجأ إلى ذكر " تفاصيل الممكنة وهيئة الأشخاص... تستعين بأداة الوصف التي تعد طريقة مميزة لتصوير الصور والأحداث"⁴ والفضاءات في الروايات فالكاتب الماهر يستعين بخاصية الوصف ليضفي الإبداع على روايته ويتفوق على الواقع وحدوده الشائعة فيعطله ويؤوله ويبدع فيه.

المبحث السابع: علاقة المكان بالشخصيات:

إن الحديث عن المكان الروائي لا يكتمل إلا إذا قارناه بالحديث عن الشخصية التي تتحرك في إطاره وتتفاعل بشتى الأفعال في المسار السردي للرواية. فالشخصية هي الأخرى من المقومات الأساسية للرواية فلا وجود للرواية دون الشخصيات التي تضع الأحداث داخلها فهي من بين الأدوات التي يصنعها الكاتب لبناء عالمه الفني وكذا تحقيق الانسجام والتلاحم بينها وبين مختلف العناصر الأخرى.

لهذا فقد حرص الروائيون على اختيار وإبداع الأماكن الملائمة للشخصيات في

¹ المرجع نفسه. ص 110.

² ينظر: عميد الحمداي، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 1991، ص 81

³ عبد الرزاق علا، كمالية الفضاء المكاني في الرواية " الولي الطاهر ياهو يعود إلى مقامه الزكي" الطاهر وطار، مجلس علوم اللغة العربية وأدائها، العدد الخامس، 2013، ص 98.

⁴ المرجع نفسه، ص 98.

النصوص الروائية والعلاقة بين المكان والشخصية ما هي إلا محاكاة لعلاقة الإنسان بمحيطه في واقعنا فهي علاقة جدلية تتشكل من خلال عملية التأثير والتأثير بينهما إذ إن الإنسان لا يحتاج فقط إلى مساحة فيزيقية جغرافية يعيش فيها، ولكن هو يصبو إلى رقعة يضرب فيها بجذوره وتتأصل فيها هويته، من ثم يأخذ البحث عن الكيان والهوية شكل الفعلي على المكان لتحويله إلى مرآة ترى فيها) الأنا (صورته، اختيار المكان وتهينته وتجهيزه بما يناسب الإنسان يمثلان جزء من بناء الشخصية البشرية): قل لي أين تحيا أقل لك من أنت (في الذات البشرية لا تكتمل داخل حدود ذاتها ولكنها تتبسط خارج هذه الحدود لتصبح ها كله من حولها بصيغتها، وتسقط على المكان قيمتها الحضارية.¹

في المكان الذي يتلون بالحالة الفكرية أو النفسية للشخصيات المحيطة به " مكان والله دلالة تفوق دوره المؤلف كديكور أو كوسط يؤطر الأحداث، إنه ويتحول في هذه الحالة إلى محور حقيقي ويقتحم عالم السرد محمرا نفسه من أغلال الوصف.² وبذلك يشكل الإطار الحركي لأفعال الشخصيات إضافة إلى وظيفته في تفسير صفات الشخصيات وطبائعها ومن هذا فالمكان يعكس حقيقة الشخصية ومن جانب آخر إن حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها³، أي أن القارئ بإمكانه التعرف على نفسية الشخصية والحكم عليها من خلال تواجدها في مكان ما. وبالتالي يعمل الروائي على أن يكون " بناء هو منسجما مع مزاج وطبائع شخصياتها وألا يتضمن أية مفارقة وذلك لأنه من اللازم أن يكون تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه بحيث يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية بل وقد تساهم في التحولات التي تطرأ عليها.⁴

كما يؤكد مهدي عبيدي في كتابه أن للمكان تأثيرا على المستوى النفسي والجسدي

¹ ينظر: يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني فاتح ضمن كتاب جماليات المكان لمجموعة من المؤلفين، ترجمة سيزا قاسم، عيون المقالات، ط 2، دم. 1998، ص 63.

² حميد الحمداي، بنية النص السرد (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 1991، ص 71.

³ سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، د.ط. 2004، ص 119.

⁴ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1990،

في الشخصية فهو يؤثر في الشخص اليد النفسية من خلال تغلغل هذه الأمكنة في نوات الشخصيات وتشكيل عواطفها وأحاسيسها اتجاه هذه الأماكن التي قد تكون حبا أو كرها عن أو ألفة وغيرها من الأحاسيس التي يولدها المكان في نفوس الشخصيات، وبالتالي فالأماكن في الروايات قد تتألف معها الشخصيات أو تتنافر معها وهذه التأثيرات النفسية للمكان على الشخصيات تكون فعالة في بناء سلوكياتها وأفعالها ومساراتها داخل الرواية.

أما عن تأثيرات المكان الجسدية للشخصيات فتتجلى في طبع الأشخاص بصفات جسدية لها علاقة بالمكان، فيكون الشكل الخارجي للشخصية متناسب ومتلائم مع البيئة التي يعيش فيها فمثلا الشخصيات التي تسكن الأرياف تختلف من ناحية أبدانها وعاداتها وتقاليدها عن الشخصيات التي تسكن المدن لذلك فالراوي يحرص على إيضاح هذا التفاوت في البنية الجسمية لمختلف الشخصيات¹. وبذلك فالشخصيات تحرك المكان وتشكله وتمنحه قيمة وربما وجوده فيما " تحفز الأمكنة آثارا عميقة وأخاديد واضحة في الشخصية"

¹ ينظر: مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامن، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط. دمشق، 2011. ص 190-202.

الفصل الثاني: مقاربة

تطبيقية في رواية

سقطرى لحنان لاشين

الفصل الثاني :مقاربة تطبيقية في رواية سقطرى لحنان لاشين:أولا :الشخصية في رواية سقطرى:المبحث الأول :أنواع الشخصية:

أ -الشخصيات الرئيسية / المحورية :تتميز الشخصيات الرئيسية بكونها الحجر

الأساسي الذي تدور أحداث الرواية حوله وهي على النحو الآتي:

- فرح: هي الشخصية الأساسية التي تمحورت حولها الرواية وتعد جوهرة هذا العمل الروائي قامت بدور بارز ومهم فكانت أكثر ظهورا واتساعا من الشخصيات الأخرى. وقدمتها الكاتبة على أنها طفلة في الحادية عشرة من عمرها والبنات الصغرى بعد أخوين توأم خالد وحمزة، تحب والديها وقريبة جدا من والدتها وتشعر دائما بالغيرة من سليمان ابن عمتها الذي يسبقها بعدة شهور لأنه يلزم خالد باستمرار، فأنا نشأت بينهما علاقة صداقة وطيدة، كما تغير من مدح أبيها له "كنت أشعر بحرارة تجتاح رأسي عندما يمدحه أبي أو يقبله"¹ إلا أنها عندما كبرت تيمت بحبه فتزوجا عن عمر ناهز الواحد والعشرين سنة، حيث كانا أول عروسين تزوج بهذا العمر في عائلتها "فتنت فرح به منذ أن طرقت الأنوثة روحها الشفافة وزحف حبها له رويدا رويدا تحت سقف هذا البيت"².

تعرف عائلتها باسمي عائلة أبادول في مملكة البلاغة، فهي عائلة المحاربين لهم الكثير من مغامرات في مملكة البلاغة وتقريبا جميع أفراد عائلتها قاموا بمغامرة فيها إلى أن وقع عليها الاختيار لتكون من " المستكشفين "وهي مرتبة أعلى من " المحاربين "و "المستكشفون رتبة أرقى من رتبة المحاربين"³، ومهمتهم هي البحث عن الفجوات والممرات إلى الشعوب المنسية وتحريهم من جهلهم وتمثلت مهمة فرح في تحرير سقطرى من شبح الجهل والتهميش عن طريق لتذكيرهم بتاريخهم المجيد وتصحيح التاريخ المحرف.

وكانت أول محطات فرح بعدما التقمها البيت المهجور رفقة والدها وشقيقها خالد وسليمان وميسرة الذي كان من المستكشفين هو الآخر هي " الجزيرة الخضراء"، " همنا بالخروج لكن البيت لم يسمح لنا .اهتزت الأرض تحت أقدامنا وشعرت وكأن الجدران تقترب وتكاد

¹ حنان لاشين، سقطرى، عصير الكتب للنشر والتوزيع، ط 1، 2021، ص 19.

² المصدر نفسه، ص 429.

³ المصدر نفسه صفحة 20.

تعصرنا، انشقت الأرض تحت أقدامنا"¹، وتحديدًا كان في "سجن الخطى الضائعة" الذي خرجت منه بمساعدة" بنات وردان 3 "جنيهاً لكن قبل خروجها من ذلك السجن إلتقت بـ " طرجمارة "التي أعطتها ميراثها المتمثلة في القدرة على قراءة الماطر عن طريق لمس يدها ليد شخص آخر "اقتربت منها على حذر ومددت يدي لأصافحها، قبضت على يدي بكفيها وأغمضت عينيها ورأيت مقتلتيها تتذبذبان يمينا ويسارا خلف جفنيها ظلت على حالها هذا لدقيقة."²وبعد خروجها من ذلك السجن لقيت المساعدة من شاب يدعى "أقمر "حيث ساعداها على الهروب إلى جزيرة سقطرى بعد أن علم الملك بأمر أخذها لميراث" طرجمارة " التي تسببت في قتل ولده فقصدوا بيت نطاس الذي كان بيته .التقائهما بأفراد عائلتها وميسرة ومن ثم انتقلت فرح إلى "الجدمور "ما هو أصل البيت، " اختفت فرح واختفى ميسرة بعدها بثواني معدودة كانا ينزلقان بسرعة شديدة في هوة عميقة ."³وفي الجدمور عرفت فرح مهمتها التي تمثلت في إعادة إحياء تاريخ سقطرى حيث تعرض في هذا الجدمور لعدة أخطار كادت تؤدي بحياتها هي وميسرة إضافة إلى أخطار أخرى كانت تتجاوز قدرة تحمل طفلة، إلا أنها في الأخير استطاعت استرجاع تاريخ" سقطرى "عن طريق ميراث" طرجمارة .حيث قرأت مكان يحفظه" العنادل "و "سروة "من سجلات " المعلم النبيل .وبعد انتهاء مهمتهم عادوا إلى المنزل المهجور بعد أن سلم الكل ميراثهم ما عدا فرح التي لم تقبل ابنة" طرجمارة "أخذه فعادت به فرح إلى موطنها فكان حملاً ثقيلاً على طفلة صغيرة لم يقوى عودها بعد.

- أنس: حظيت هذه الشخصية بمكان متميزة وهامة في الرواية فكان حاضر بكثرة فهو والد وفرح وخالد كان يقلق على أولاده من المجهول في مملكة البلاغة، ذو حس بالمسؤولية حيث تولى زمام الأمور في عدة مواقف فقد تولى إخبار أهل سقطرى بما جاء في السجلات الحقيقية للمعلم نبيل " خرج من باب' دار النطاسي' فأقبل الناس عليه ووقف أمام جموع الناس وأخذ يتأملهم ويقلب ناظريه في وجوههم. مرت دقيقة صمت كان يطلب العون من الله، أصبح أكثر ثباتاً من ذي قبل... قال بصوت هادئ ومنضبط كانت السجلات وتحكي قصة ' سبأ'..."⁴. كما أنه ذو حكمة ورجاحة عقل يأخذ القرارات بعد تفكير عميق. إلتقاه البيت رفقة فرح ليساعدها على إتمام مهمتها وكانت أول محطاته في سقطرى هي 'جزيرة النور' وقد

¹ رواية سقطرى: ص 58.

² المصدر نفسه. ص 68.

³ المصدر نفسه. ص 309.

⁴ رواية سقطرى: ص322.

رافقه في مغامرته على هذه الجزيرة 'ميسرة' حيث ذهبوا الى قافلة من الطلاب يجمعون سجلات المعلم نبيل ويدمرونها مدعين أنها مغلوبة ليعيدوا كتابتها بما يناسبهم. فقد التقى أنس في تلك الجزيرة بـ 'هائد' وهو من العنادل الذين يعبدون الله فساعدته على الدفاع عن أهله جزيرة النور وقبل أن يموت سلم 'هائد' ميراثه لأنس وكان عبارة عن 'حاسة العنكبوت' المتمثلة في تضاعف حواسه فعانى الكثير بسببها. وبعد انتهاء مهمتهم في سقطرى وقبل عودتهم لديارهم سلم ميراث 'هائد' لتلميذه 'هلال' " كان هلال يا مدى ثقة ثقة تلك المسؤولية، فقبل وفاء لشيخه ومعلمه ومنحه أنس ميراث هائد"¹.

- **سليمان :** هو ابن عمة فرح يبلغ من العمر احدى عشر سنة، يحب مصاحبة ابن خاله خالد رغم انه يكبره، تغار منه فرح لمصاحبته اخيها او لمديح والدها له، كان من الشخصيات التي التقمهم البيت رفقة فرح لينتقل بعدها مباشرة الى جزيرة 'المشائين' حيث قابل فيها طرخون الذي قام بالسيطرة عليه واستغلاله لإخراجه من البئر، تلقى المساعدة من 'سقنقور' وزوجته 'شرشمانة' لتخلص من سيطرة 'طرخون' حيث طلب سقنقور من زوجته الابتعاد بسليمان حتى يزول تأثير طرخون عليه "ارفقي بالغلام، احميه و ابتعدي حتى يحدثك بشكل طبيعي فكلما ابتعدت به عن طرخون زال تأثيره"²، وقبل موت طرخون قام بتسليم ميراث 'السيطرة على العقول' لسليمان ما عرضه لخطر المشائين الذين يكرهون طرخون لتسببه بقتل أطفالهم ما اضطره الى الهرب الى سقطرى رفقة 'سقنقور' و 'شرشمانة' قصد بيت النطاسي الذي فيه التقى باقي أفراد عائلته تعرض سليمان بسببميراث طرخون إلى ألمنفسي وجسدي كبير خاصة حيث قام أبو برص " بسحره عن طريق دمية التوتارا "اما سليمان فقد شحب وجهه وقبض على صدره وانطوى على نفسه وأخذ يصرخ، أقبل ميسرة وحمل سليمان ليقوم النطاسي بتفحصه، همست 'شزوة' و 'دمية التوتارا' ولكنهم لم يسمعوها"³ أو عندما نقل ميراث طرخون إلى 'جلجلان' ابن طرخون الذي اخذ يتلاعب به كالدمية حتى خلصه من هذه المعاناة "الكمود" الذي اخذه من جزيرة "المشائين" بعد أنت ضاعف حجمه ونبت له جناحان، وفي النهاية بعد عودتهم من سقطرى إلى ديارهم تزوج فرح عند بلوغهم الواحد والعشرين من

¹ المصدر نفسه صفحة 387.

² المصدر نفسه صفحة 144.

³ رواية سقطرى: ص282.

العمر "كان رداؤهما أبيض، وكان قلبهما أبيض، حتى السحاب أبيض أقبل يحتضن البيت من كل صوب وملاً السماء، كان حفل زفافهما نهارا في بيت أبادول"¹.

ب/ الشخصيات الثانوية:

- **سقنقور:** وهو من الشخصيات الثانوية التي ساهمت في تطوير الرواية، ومن خلال قراءتنا للرواية اتضح أنه من "المشائين" وهو نوع من البشر يختلف عن البشر العاديين في بعض صفاتهم الجسدية "جنس من البشر يتحدثون ويتناسلون مثلنا لكنهم يختلفون عنا ، أشكالهم غريبة، دماؤهم باردة، بشرتهم عليها حراشف قرنية صغيرة، عيونهم جاحظة... دماؤهم ليست سوداء، ولا حمراء كدمائك، لكنها بيضاء تشويها صفرة"². قام بمساعدة سليمان في جزيرة المشائين على الخلاص من سيطرة طرخون حيث طلب من زوجته الابتعاد بسليمان " الغلام في خطر ابتعدي حتى يتحرر عقله من نطاق سيطرة طرخون، وقييده حتى لا يستجيب لأوامره"³. ثم قام بقتل وإحزاء طرخون لما تسبب به من ألم له ولكل المشائين فقد قتل أطفالهم، كما ساعد سقنقور وسليمان للوصول إلى سقطرى بعد أن أشفق عليه لما عاناه رغم صغر سنه كما أنه رأى فيه طفله الذي قتل فخشي عليه من بطش المشائين الذين يكرهون طرخون وهو أصبح يملك ميراثه فساعدته على الهروب. قام خالد بتسليم ميراث "وجدان" لسقنقور لموقفه النبيل وردا لجميله معهم.

"والآن لمن ستمنح ميراث وجدان ... لسقنقور، فعشيرة المشائين في حاجة لزعيم جديد يجيد إدارتها"⁴

- **شرشمانة:** تقدم لنا الكاتبة من خلال هذه الشخصية نموذجا عن الحنان وعاطفة الأم الجياشة فهي قد ساعدت سليمان رفقة زوجها من التخلص من سيطرة طرخون لأنها كانت طيبة القلب وحنونة رغم منظرها الذي لا يعكس طبيعتها "كانت شرشمانة طيبة القلب وحنونا، عجا لهؤلاء الذين يظنون أن القلوب الرحيمة تنبض فقط في صدور أصحاب الوجوه الجميلة"⁵ فقد أشفقت على سليمان لما عاناه ومر به "أشفقت المرأة عليه احتوته في حضنها،

¹ المصدر نفسه، ص 434.

² المصدر نفسه، ص 144.

³ المصدر نفسه، ص 144.

⁴ المصدر نفسه، ص 389.

⁵ المصدر نفسه، ص 154.

ظلت تهدئ من روعه وتقول: لا بأس عليك.. لا بأس¹. كما انها أرادت حمايته منبطش المشائين بعد أن أصبح يملك ميراث طرخون لذلك قامت هي وزوجها بتهريب سليمان إلى سقطرى.

• **الntpاسي:** هو عالم من علماء سقطرى ذا أخلاق حميدة "كان الntpاسي رجلا عالما، نكيا، صالحا، رفيع العماد، كثير الرماد، ربح الذراع"². يحبه كل أهل سقطرى فأرادوا منه أن يكون ملكا عليهم. وذلك لتواضعه رغم علمه الغزير وكثرة مؤيديه. قدم المساعدة الى عائلة ابادول حيث إستضافهم في بيته ورحب بوجودهم كما انه عالج جراح من تأذى منهم، وكان لزوجته ايضا دور كبير في كشف تاريخ سقطرى المجهول و ذلك رغم قلة راحة عقلها على عكس زوجها الntpاس الذكي و العالم فقد كان "اصحاب القلانس" الزرقاء يقصون عليها تاريخ سقطرى فنقوم بكتابته على الرمال ثم تتساه إلى أن جاءت فرح وقرأت ماضيها من خلال قدرتها "الميراث" الجديدة و كشفت ذلك التاريخ العريق.

ج- الشخصيات النامية:

- **فرح:** تعتبر من الشخصيات النامية، في الحادية عشر من عمرها تتغير حياتها كليا بعدما كانت مجرد طفلة تعيش في جو أسري متناغم بين أبوين متحابين و شقيقان يكبرانها سنا، كان اكبر مشاكلها هو مديح والدها لابن عمتها أو مصاحبة اخيها له، الى انتغيرت حياتها كليا بعدما التقمها البيت المهجور الى عالم اخر هناك اكتسبت قوة خارقة على قراءة الماضي عن طريق لمس يد شخص آخر (فوضعت يدي فوق يدها فكانت تلك اللمسة كافية لتبدأ ومضات من صور شتى تمر برأسي، رأيت لقطات من ذكرياتها رايتها و هي تبكي و تتألم بينما هي تودع أحدهم وهو مسافر ...) ³ وكذلك القدرة على محو بعض الذكريات فقد محت ذكرى قتل الكمودو الذي يحبه سليمان بشدة (وضعت سبابتها و الوسطى على جبينه وانتظرت هنيهة، ثم ازاحتها جهة اليمين وعادت ننظر في عينيه)⁴

¹ المصدر نفسه. ص 145.

² المصدر نفسه. ص 118.

³ رواية سقطرى ص 75.

⁴ المصدر نفسه ص 375.

ساعدتهما هذه القدرات على إتمام مهمتهما في ذلك العالم العجيب، كما انها حملتها الكثير من اللآم التي لا طاقة لطفلة على تحملها .

- **خالد:** هو شقيق فرح الاكبر وهو الآخر من الشخصيات النامية بعدما كان مجرد شاب عادي في العشرينات يحب المطالعة وقراءة الكتب يعيش حياة هادئة و طبيعية إلى أن التقمهم البيت رفقت شقيقته فرح، فاكسب في ذلك العالم قدرة خارقة تمثلت في القوة الجسمانية الخارقة حيث صار في قوة عشر اشخاص مجتمعين (كان خالد قد وصل الى ذروة الغضب، هرول نحو صخرة عملاقة بركن الوادي فحملها، فشخصت الابصار نحوه وتعالص صياحت الدهشة مما رأوه منه، رفعها الى الاعلى بذراعيه، ثم دكها في الارض فتحطمت)¹ ساعدت هذه القدرات الجذبة خالد في حماية أفراد أسرته و كذلك أصدقائه بالإضافة على أنه بفضلها أنهى "لعبة المصارعة" التي كانت تستمر حتى موت أحد الطرفين، لكن خالد رفض قتل خصمه و أرغمهم على ترك هذه المصارعة المؤذية (صاح بصوت مجلجل و قد إنتفخت أوداجه: لا قتال بعد اليوم)².
د الشخصيات العجائبية:

- **أقمر:** هو شاب أمهق " المهاق حالة وراثية تقل فيها صبغة الميلانين التي تتكون في الجلد والشعر والعينين، فيبدو صاحبها نير الوجه وأبيض الجلد والشعر"³. مسالم يحب جميع الناس، لكنه يخاف من عدم تقبل الناس له بسبب مرضه. فقد تعرض بسببه إلى التمر عدة مرات حين كان صغيرا، نقي القلب يسعد بمديح الناس له الذي يطيب بخاطره، يحب فتاة تدعى 'سبحات' وهي ابنة شيخه ومعلمه 'هائد'، ربه خالته 'زهراء' بعد مقتل والديه الذين قتلوا أمام ناظره عندما كان صغيرا في جزيرة سقطرى بسبب قدرتهما العجيبة التي ورثها منهما قبل مقتلهما، وتمثلت هذه القدرة العجيبة في إطلاق ضوء ساطع من يديه يعمي الأبصار "يرفع يده تجاه الحشد ويطلق وميض قويا من ضوء أبيض قوي يعمي الأبصار، فصرخت عندما أعماني الضوء"⁴. ساعد أقمر فرح للوصول إلى بيت النطاسي في سقطرى وحماها بقدرته هذه من جنود الجزيرة الخضراء كما أنه ساعد في المواجهة الأخيرة في هزيمة الشر بقدرته هذه.

¹ المصدر نفسه ص 283.

² المصدر نفسه ص 283.

³ المصدر نفسه ص 75.

⁴ رواية سقطرى، ص 92.

- **طرجمارة:** هي عرافة تكشف الأسرار وتفصح المستور قدسها أهل سقطرى لأنهم ظنوا أنها تطلع على الغيب "أما في جزيرة سقطرى فقد ظنوا أنها عرافة تطلع على الغيب كان لها مريدون وأتباع أكثر... حتى أنهم صنعوا لها صنما هناك "1. أما في الجزيرة الخضراء كرهها الناس ونبذوها لأنها في اشغال الفتى بين القبائل هناك، حتى أنها تسببت في مقتل ولي عهد الجزيرة الخضراء. لذلك هربت إلى سرديب الخطى الضائعة الذي فيه التقت فرح. تمثلت قدرتها العجائبية في قراءة الماضي من خلال امساك يد شخص آخر "مددت يدي لأصافحها قبضت على يدي بكفيها وأغمضت عينيها... لم تتوقف عن الكلام، بدأت تسرد على مسامعي كل من التقينا بهم في 'كويكول' حينها تيقنت أنها تخلفتني عندما أمسكت بيدي"2. إضافة إلى أنها قادرة على محو الذكريات.

هـ /الشخصيات المرجعية:

- **المعلم النبيل:** هو رجل صالح ذو نفس عفيفة وناسك متعبد له فطنة يدرك بها طيب النفس من الخبيث "كان المعلم النبيل يسير وحده، هكذا ينادونه ما عاد أحد يناديه باسمه الحقيقي، وكان هذا لنبل أخلاقه، ولأنه كان أكثر المعلمين رفقا بتلاميذه في مدرسة الحكمة، كما أنه أكثرهم تواضعا "3. كان كثيرا التأمل في مياه المحيط اللازوردية وهو يتفكر في هذا العالم العجيب. كتب سجلات دون فيها تاريخ سقطرى الذي وصله من أصحاب 'القلانيس الزرقاء' مثل قصة' سبأ' كما دون أيضا قصة' ريدان ووجدان وخندريس' التي كانت سببا في وقوع أحداث تاريخية كثيرة في سقطرى لاحقا.
- **خندريس:** هو زعيم عشيرة من الجن تدعى "عشيرة البواشق"، عشق انسية تدعى "ريدانة" إلا أنها رفضت حبه وتزوجت من إنسي يدعى 'وجدان' بعد حب كبير بينهما. "عشقها ملك من ملوك الجن يدعى خندريس، والذي أسر بجمالها الفتان وحال بينها وبين كل من يطلبها للزواج، لكنه لم يفلح في اقتحام عقل وجدان العاشق الولهان"4. قام خندريس بتسليط لعنته على هذين الحبيبين وتسبب بالكثير من المشاكل لهما إلى أن استقرا في جزيرة النور التي لا يستطيع دخولها الجن لأنها جزيرة يعبد فيها الله الواحد، إلا أن لعنته استمرت إلى أن وصلت أولادهما فأعطاهم قدرات الجن "سيريث منكما كل جميل لكنه سيحمل هما عظيما سيرثه من

1 المصدر نفسه. ص 84.

2 المصدر نفسه. ص 68.

3 نفس المصدر. ص 13.

4 المصدر نفسه. ص 86.

خندريس... قد فرض سلطانه عليك واتخذ عهدا على نفسه أن يضرب بصولجانه على رأس كل ولد من أولادكما". فكلما كبر أحد من أبنائهما صار عاقا يثير في الأرض فسادا ما عدا ابن واحد بقي صالحا كان اسمه على اسم أبيه وجدان. ومن هنا صار الناس ينسبونهم إلى خندريس بدلا من أبيهم وجدان.

المبحث الثاني: أنماط الشخصيات المعنوية في رواية سقطرى:

أ / النمط الانبساطي:

- ميسرة: وهو يعتبر من الشخصيات الانبساطية فهو شاب يبدو اللطف على محياه محب للحياة "شاب ثلاثيني، قمحي البشرة، له أنف شامخ... يبدو اللطف على محياه"1. يحب الاستكشاف والغوص في المجهول "أحب أن أجرب كل شيء حتى لو اضطررت للقفز في الظلمة الحالكة سأقفز".

كما أنه شجاع ومقدام لا يخاف من الأخطار "لهذا طلبت نت الرمادي حمل ميسرة إلى هناك ليلتقي بكم فنحن نحتاج لخبرته، فهو شاب شجاع ومقدام ولديه الجرأة ويحب أن يجرب كل شيء جديد". له روح حماسية يحب الحركة والمغامرة. لكنه يتصف بالتهور فهو لا يقدر عواقب أفعاله، كان على وشك الانفصال عن زوجته بسبب غموضه وأسراره حول مملكة البلاغة، وقع في حب جنية من مملكة "الديجور" وهي مملكة معادية لمملكة البلاغة تدعى "سندورة" كادت تؤدي بحياته هو ومن معه. ساهم في أحداث الرواية بشكل كبير فقد رافق أنس في جزيرة النور، وكذلك قام بحماية فرح الجدمور .

ب/ النمط الاعتمادي:

- **طرخون:** مررنا بعض التفاصيل حول طرخون في قصة سليمان وكيف استغله لآخراجه من البئر وذلك بحكم أنه مبتور اليدين والرجلين. لهذا اعتمد اعتمادا كلياً على سليمان لآخراجه من البئر كما أجبره على حمله وكل هذا بفضل قواه التي تخوله التحكم بعقول الناس إلا أن قواه هذه لم تنتفعه للخروج من البئر " فعلى الرغم من قدرته على التخاطر والسيطرة على الآخرين وتحريك الأشياء عن بعد، لم يتمكن طرخون قط من رفع نفسه في الهواء، لو ملك

¹ المصدر نفسه. ص 20.

هذا لخرج من تلك البئر البائسة في الحال، وكان في حاجة لشخص آخر يعتني به". اعتمد طرخون على قواه هذه في محاربة المشائين في جزيرة سقطرى من خلال سيطرته على أهل الجزيرة، واجبارهم على قتل أطفال المشائين وطردهم من الجزيرة حيث كان دائما يختبئ ويعتمد على الناس ليقوموا بأعماله العدوانية. " طرخون قد كان سبب في قتل الكثيرين منهم عندما كان يسيطر على عقول شباب الجزيرة ويدفعهم إلى قتل أطفال المشائين وذبحهم..."

ج/ الكاريزمي:

- هائد: هورجل أربعيني يتميز بطول البال واللفظ، فيه من الحكمة والوقار ما يجعل لحضوره أثرا في نفوس الآخرين كما أن نظراته تشع ذكاء "هذا ليس بحال خادم فيه وقار رجل حكيم وهيبة شيخ نبيل كما أن نظراته متقدة وتشع ذكاء يحسب الحساب للكلمة قبل أن ينطقها، حضوره له أثر"1. كان من العنادل ويعيش في الجزيرة الخضراء لكن انتقل لاحقا الى جزيرة النور بعد سماعه بمأمره القضاء على العنادل الذين يعيشون فيها. قام بدور القائد في المعركة التي دارت بين العنادل و البواشق حيث فقد فيها حياته. كان رجل المواقف الصعبة يتحكم في أعصابه ويسير الأمور بروية ويتقن ما يفعله. يملك هائد حاسة العنكبوت أو كما نعرفها الحاسة السادسة يكون الإدراك الحسني عنده خارق يستطيع توقع بعض الأحداث بفضلها ف أو شم رائحة القادمين من مسافات بعيدة.

د/ النمط العدواني:

- درديس: هو ابن خندريس تولى زعامة عشيرة البواشق بعد موت والديه يكرهه والده كثيرا بسبب إعطائه بعض قدرات الجن إلى البشر "فهؤلاء اي الذين يحملونه ميراث خندريس لا يضرهم الجن ولا يتخل لونهم ولا يلمسون هم أبدا كان يكره أبوه خندريس في تلك اللحظة كما لم يكرهه من قبل فهو السبب في كل هذا"2. خائن لا يفي بالوعود والاتفاقات فقد غدارا بعشيرة وسيطر على رجالها وجعلهم يقتلونها بعدا ما كانت في صفه. تسعة ليكون في مكانه

¹ المصدر نفسه ص 184.

² المصدر نفسه. ص 241.

و يعبد ويقدس إذ إنه أراد دوما أن يقده الجن والإنس معا " أريدك أن تتادي فيه أهل جزيرة سقطرى وتدعو أهلها لعبادتي و تقديسي ستكونون من اليوم أبناء درديس...¹.

المبحث الثالث : أبعاد الشخصية في رواية سقطرى :

أ / البعد الجسمي / الفزيولوجي:

ويشتمل هذا البعد على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصية من مظهرها وملامحها وعمرها وقوتها وجمالها وقبحها.

* قد قدمت لنا الكاتبة مجموعه من الابعاد في الرواية لعدة شخصيات منها:

* فرح : لقد بدأت الكاتبة بوصف شخصيه فرح فيزيولوجيا في اول روايه حيث قالت عنها طفله في الحاديه عشر من عمرها وهذا هو العمر الذي قامت فيه فرح بمغامرتها في سقطرى اما في الاخير قدمت لنا الكاتبة فرح في ربحان شبابها " هبطت فرح على الدرج في خفه وشعرها الطويل يموج خلف ظهرها كالوشاح، جميله كما كانت وهي صغيره وبث الان فانتة وهي ترشح رقة وانوثة بعد بلوغها الحاديه عشر من عمرها"

* أقمر : قدمت حنان لاشين أقمر على انه شاب مصاب بمرض المحقق فتجلد صفاته الفيزيولوجية كالتالي " فرأيت شابا ابيض بياضه لا يخالطه شيئا من الحمرة وكأنه ساقط بنهر من الحليب ليس بنير لكن بشرته نقيه كالرخام الابيض الشفاف، ثيابه بيضاء فضفاضه يجرها الهواء بينما يقترب كان شعره طويل الابيض المنستدل على كتفه تشوبه صفرة خفيفة "

¹ المصدر السابق ص 365.

*دردبیس : في هذه الشخصية قدمت لنا الكاتبة البعث الفيزيولوجي لجني شرير فكان شديد البشاعة وغلبيض الصوت" ظهر دردبیس ابن خندرس بوجهه الذي لم تجرأ عشيرته يوما على التحديق به من بشاعته... قال بصوته الجوهري الذي ترتد له جنب السحالية " له كيان اثري يتعملق ويتقلص حسب الحاجة

* سقنقور : في هذه الشخصية قدمت الكاتبة وصفا مغائرا لما نعرفه عن البشر فسقنقور وقبيلته من المشائين يشبهون السحالي " رجل غريب الهيئة له بشره داكنة يبدو وكأنه تمرغ في الطين ثم جف الطين على جلده... مرت لحظات قبل أن ينتبه سليمان لكونها حراشف تغطي بشرته لاحظ بروز النانتتين على جانب راسه وكأنها بقايا لقرنين مقطوعين فكانت له عيان جاحظه وله جفنان سميكان... اسنانه الرفيعة ولاح لسانه الطويل"

ب / البعد النفسي:

- وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي يعكس حالتها النفسية فهو يعبر عن الحياه الداخلية للشخصية من مشاعر وانفعالات وعواطف ...
- قدمت لنا الكاتبة هذا الجانب في شخصياتها المتعددة نختصرها في اربعة شخصيات وهي :
- فرح : يظهر هذا البعد في شخصيه فرح من خلال وصف الكاتبة تخوف فرح من ذكرى وقوعها في المجهول. تحيه تخشى ان تذهب الى احدى الشعوب المنسية وهي طفله صغيره "التصق الخوف في أضلعي فلا احد يصدقني واخشى ان ارحل للقاء شعب غريب منسي له قصه عجيبة وحدي وانقطع تماما عن اصدقائي عائلتنا بمملكة البلاغة"
- كما وصفت لنا حال فرح النفسية بسبب الضغوطات الكثيرة التي فرضت على طفله صغيرة فقد ضغط عليها كثيرا من اجل التنازل عن ميراث " طرجهارة "فهنا اظهرت لنا ضعف فرح وقلة حيلتها وخوفها ففي النهاية هي طفلة .
- أقمر : تتصف شخصيه أقمر من الجانب النفسي ببعض الزعزعة وقلة الثقة في النفس وهذا خلفه مرضه "المهق" الذي تعرف بسببه للكثير من التتمر في صغره حتى انه اصبح يسعده

كثيرا حين يمدحه احدهم او يطيب بخاطره " يركض امام الصبيان وهم يطاردونه ويقذفونه بالحجارة، كان حزينا وكانت دموعه تسيل على وجنتيه وهو يهرب منهم عندما كان يسخرون من بياض بشرته... سعدت لأنني شعرت بانه قد سر لأنني وصفته بالقمر" يشعر بالحزن على جل طفولته فقد عاش يتيم الابوين بعد مقتلهما في سقطرى ولهذا كان متخوفا من الرجوع اليها

- درديس : وتجسد شخصيته كل ما هو سلبي في الجانب النفسي من كراهية وحقد وبغض وحنق وعدوان فقد كان الكره يعشعش في عروقه درجه كرهه لوالده" هؤلاء الذين يحملون ميراث خندريس لا يضرهم الجن ولا يتخللونهم ولا يلمسونهم ابدا، كان يكره اباه خندريس في تلك اللحظة" كما كان خبيث مخادع واستغلالي فهو يبقي على حياه لاجل مصلحته فقد " اقبل درديس يعصر عنقه مره اخرى وعادت عشرقه لتهديدها الناعم، فتركه في النهاية كان يعلم انه في حاجه اليهما لترسيخ سلطانه بالجزيرة "
- سقنقور : في هذه الشخصيه بينت الكاتبه ان الجمال جمال الروح وليس جمال المظهر فرغما بشاعته الا انه يملك قلب طيب فقط اشفق على حال سليمان وتعهد بحمايته حتى يصل الى اهله" كيف نترك غلاما في الحاديه عشر من عمره وحده وهو عرضه لهذا الخطر" كذلك بينت الكاتبة نبل سقنقور وشهامته في مساعده سليمان وعائلته.

ج / البعد الاجتماعي :

- وهو بعد يدرس الشخصية من عدة اعتبارات اجتماعيه منها الوضع الاجتماعي للأسرة وعلاقاتها الاجتماعية او توجهاتها الأيديولوجية والسياسية والدينية والجنسية وغيرها ...
- فرح : هي مصريه الجنسية تعيش في "محافظه افيوم" مع عائلتها في بيت ابادول من عائلة محافظة تعبد الله الواحد "الاسلام" غرس فيها والديه الاخلاق والقيم الحميدة وعلمها اللجوء الى الله في وقت الشدة " كيف سأقضي ليلتي في ظلمة حالكة هنا؟ بدأت ابكي، سأموت... سأهلك هنا، انا وحيد... اغتني يا الله!". تعيش في جو اسري متناغم مع والدين متحابين وشقيقان يكبرانها في السن .
- اقمر : يعيش اقمر في الجزيرة الخضراء الا ان اصله من جزيرة سقطرى، يتيم الوالدين ربته خالته وبعد مقتلهما" ادركت ان زهراء هي خالته بالفعل وهي من ربته يتيما بعد مقتل والديه" يعبد الله الواحد فهو من العنادل

- **دردبيس :** له مكانه اجتماعيه رفيعة في قومه فهو زعيم عشيره البواشقق بعد موت والده يكره البشر ولا يراهم يستحقون ان يمتلكوا قدرات خارقه التي اعطاها والده لأبناء ريدانه التي عشقها، يسعى لنيل مكانه الاله عند الجن والانس معا" فهو يرغب في ان يخلد اسمه ويبعد ويقنس كآبيه من الجن والانس معا".
- **سقنقور:** يعيش هو وزوجته على جزيرة المشائين، وجميع أفراد قبيلته بعد أن نبذوا من جزيرة سقطرى بسبب مظهرهم المخالف لمظهر البشر العاديين فهم يشبهون السحالي، يعبد هو الآخر الله الواحد فهو من العنادل" كنت دوما أشعر أنك من العنادل تعبد الههم وتخفي الامر عنا.. لم يجب سقنقور ولزم الصمت". وعند هذه النقطة تاكد المشاؤون ان سقنقور من العنادل بعدما اكتفى بالصمت ولم يدافع عن نفسه رشحه النطاسي ليكون زعيما على المشائين بعد عودتهم لجزيره سقطرى فعشيرته المشائين في حاجه لزعيم جديد يجيد ادارتها وسقنقور اهل لذلك.

ثانيا: المكان في رواية سقطرى:

المبحث الرابع: أنواع المكان في رواية سقطرى:

قدمت الكاتبة في رواية سقطرى عملا سرديا أحاطته في حيز مكاني واسع ومتنوع وكانت روايتها زاخرة بالكثير من الأماكن التي غلبت عليها ثنائية المكان المفتوح والمغلق وبالاعتماد على هذه هي الثنائية سنحاول و في هذا المبحث إبراز أهم الأمكنة لهذه الثنائية في الرواية:

1 الأماكن المغلقة: وهي نوعان:

أ/ أماكن مغلقة اختيارية

- **بيت أبادول:** ما هو بيت العائلة الذي يجتمع فيه كله أحفاد أبادول في جو من الألفة والمحبة والتفاهم وذلك انعكس على وصف الكاتبة للبيت حيث قالت عنه " انساك ييا ضوء الصباح من النوافذ فأضاء بمراتب الطابق العلوي بانعكاسات بديعة رسمها الزجاج الملون لترتفع فوق الأرضية الخشبية وتنساب من زاوية أخرى لتداعب في رقة تلك النجوم ذات الزهور المطرزة على خلفية من نسيج الحرير الأسود المعلقة على الجدران..."¹. إذا فالكاتبة قامت بوصف البيت بمنظر جميل مفعم بالحياة وهادئ فيه بعض الغموض كما يحمله من أسرار

¹ رواية سقطرى صفحة 15.

داخل جدرانه فهو يحمل ذكريات هذه العائلة وكل لحظاتهم ومغامراتهم السابقة فكان بيتا فريدا من نوعه ومميزا عن كل البيوت المحيطة به فتقول الكاتبة " لونت أشعة الشمس المتسربة من خلالها بلون أخضر خلاب فباتت الحديقة مصدر راحة لهم بعيدا عن أعين الجيران فاجتمعوا فيها كثيرا وطبعت في أرواحهم الذكريات الجميلة... ظلا الجيران يرددون أنا هذا البيت العتيق لا يزال متينا وأنيقا وغامضا وكان صامدا بالفعل على الرغم من بالفعل على الرغم من مرور الكثير من الأحداث بالحي تغيرات كثيرة طرأت على المنطقة هدم وبناء في العمار حوله".

وهذا البيت رمز للصمود والراحة والسعادة لهذه العائلة رغم ذلك الغموض المثير الذي يحيط به كما أنه كان منطلق الأحداث ففيه ترى ع رقعة وعاش الأبطال وفيه ظهرت أحد الشخصيات الرئيسية الخارجة عن العائلة وهو ميسورة الذي قاد باقي الشخصيات الرئيسية إلى البيت المهجور وهناك بدأت مغامرتهم لإنقاذ الشعوب المنسية والولوج إلى مملكة البلاغة كما أنه يمثل طويبة بين عالم الأبطال ومملكة البلاغة.

- **البيت المهجور:** وكان هذا البيت الوجهة الثانية للأحداث والأبطال الذين دخلوه بدافع الفضول تكشف فقد ورد في الرواية " فتح ميسورا باب البيت أصرع خالد على الدخول أراد أن يرى البيت من الداخل تبعه سليمان ودلف أبي خلفهما في توتر ودخلت البيت خلفهم جميعا". ومثل هذا البيت بوابة إنتقل من خلالها الأبطال من عالمهم إلى عالم الشعوب المنسية هاهما من أجل إنقاذها من الشر والجهل المحيطة بها وكانت هذه الشعوب هي شعوب جزيرة سقطرى وما يحيط بها وكان وصف الكثير لهذا البيت يحيب الوحش والوحدة والفراغ الذي يحيط به بعد تخلي أهله عنه فهو بيت معتم عتيق لا روح فيه وذلك في قولها "ليطلع علينا بيت قديم كل نوافذه نطلاقا وكأنها جفون مسدلة لا تزوره أشعة الشمس غالبا فقد حجبته عنه العمارتين ال فارهتين فصار المكان معتم تفوح منه رائحة الرطوبة كان بيتا مكونا من طابقين خرجت مغالق النوافذ من فصلاته القرميد المزين لواجهة البيت يتفتت ما تت النباتات على حافة الشرفات". وقد شاهد هذا البيت أيضا إقامة الباقي من عائلة أبادول في انتظار عودة أحبابي هم من هذه المغامرة ونجد ذلك في الرواية في " وصلت عائلة أبادول للبيت المهجور لم يكن كيف بيت أبادول الدافئ بل كان بيتا باردا خاويا ومخيفا ك المقبرة ترى الجلاء بدول من السيارة كان يبدو أضعف مما كان... سار نحو باب البيت

ودفعه بقدمه ثم طرق الأرض بعصاه فتردد صدى طرقة في أركان البيت المتهالك وقال بصوته المتهالك: اللهم قوة"¹

- **دار النطاسي:** وهي دار كانت لرجل عالم صالح تقع على أطراف جزيرة سقطرى وذلك في قول الكاتبة "كان أن الطاسي يقطن على أطراف جزيرة سقطرى قرب المعبد الوحيد المتبقي على أرض الجزيرة منذ أن قام أبناء خندريس بهدم جميع المعابد هناك" ومثلت هذه الدار دورا كبيرا في الرواية فهي المكان الذي أوى إليه الأبطال واحدا تلو الآخر فيها طالبين العون من أن النطاسي في تخليصهم من مواريث خندريس وكذلك طالبين الأمان داخلها بعد أن أصبحوا مستهدفين من طرف الأشرار فهذه الدار مثلت الملجأ والأمان للكثير من الشخصيات في الرواية الرئيسية وغيرها ونلمس ذلك في قول الكاتبة في الرواية " كان النطاسي خلف زوجته فقد أفزعه أن يراها تهوّل نحو باب الدار فتابعها فور أن رأى وجه أنس وكيف يشبهه ولده خالد سارع بإدخاله فهورولت فرح نحو أبيها فور أن دلف إلى صحن الدار واحتواها في حضنه وانكب يقبل رأسها وجبينها بخيلنا أقبل خالد يعانقه واقترب سليمان في غبطة منهم وسعيد أحفاد أبادول باجتماعهم لأول مرة على أرض سقطرى". كما تطورت فيها الأحداث وقاتل أبطال الرواية الأشرار أمامها فكانت بمثابة ساحة المعركة الأولية بين الأخيار والأشرار لكن عن طريق الحيلة اقاّدت الأشرار أبطالنا إلى قصر عشر رقم ومما ورد في الرواية "هاج الناس وما جو كادوا كادوا يلحقون الأذى بأنس وبدأ خالد يدفعهم واقترب ميسورا يعاونه فخرج أقمر وأشار لأنس ومن معه يغمضوا عينهم رفع يده وأطلقها ومضات من الضوء القوي وكأنها كرات ثلج يقذفها تجاه الحشد كان يستهدف أكثرهم قوة ليعرقه"². وفي هذا البيت تأزمت أحداث الرواية وتعددت بصورة كبيرة حيث مثلت قمة التعداد والتطور في الأحداث.

- **قصر عشرة:** وضم هذا القصر بين جنباته كل النفوس الشريرة في الرواية وقد وصفت الكاتبة هذا القصر بأنه تحفة فنية فجمع بين الجمال والفخامة التي لا تليق إلا بالملوك وذلك في قولها "كان القصر مربعا أركانه مبنية بالرخام الملون وفيه سبعة سقوف طباقا ما بين السقف والآخر خمسون ذراعا غرfa بعضها فوق بعض للقصر أربعة أوجه وجه مبني بحجارة بيضاء، وجه بوجه بحجارة سوداء، ووجه بحجارة خضراء، ووجه بحجارة حمراء، كان في

¹ المصدر نفسه ص 93.

² رواية سقطرى. ص 335-336.

رأس القصر وغرفة لها رونق خاص بباب من الأبانوس وقد شيد سقفها من رخامة واحدة شفافة¹.

وقد شهد هذا القصر المؤامرات التي يحيكها الأشرار من أجل السيطرة على شعوب سقطرى والحصول وعلى موارد خنديس والقضاء على أبطالنا كما أنه شهد المعركة الأخيرة والحاسمة بين أبطال الرواية الأخيار وكل الأشرار والتي إنتهت بانتصار الحق على الباطل ويظهر ذلك في نص الرواية " وصل أنس وفرح لقصر عشرة قبل وصول سليمان كان جنودها يعاملونه ما بقسوة شديدة كان سيحاول الحفاظ على رباطة جأشه لكي تستمد ابنته منه الثبات والهدوء قاد وهما لحديقة القصر وقيد وهما على جذعي شجرتين من أشجار دم الأخوين المنتشرة بالحديقة وشدوا القيد حتى صرخت فرح من الألم فاعتصر قلبه أبيها". وذلك في قول الكاتبة في مقطع آخر " ظهره نفر من البن وتجلو الأنس فاقشعر عندما رآهم أمامه فقد كانت وجوههم ظاهرة بكامل ملامحها وتعالى وساوسهم فرت صج رأسه وازدحمت بالأصوات صاح في فزع:

- لقد عميت.. فتح فمه وصراحة صرخة مدوية قوية خارج سكة موجات دائرية تموج في بعضها وتتسع .. ردت من حوله من الجن فانقشعوا و تبددوا وتلاشوا من حوله².

- ب/ أماكن مغلقة اجبارية:

- سراديب الخطى الضائعة: وهي مجموعة من الزنازين والمتاهات الموجودة تحتها أرضي الجزيرة الخضراء والتي كانت أولا محطة تقابل فرح في مغامرتها فقد نقلها البيت المهجور إليها مباشرة فعانت فيها الخوف والضياع والوحشة لو لام أنها إلتقت ببنات وراء اللي اللاتي أرشدنا ها إلى طريق الخروج وذلك لما ورد في الرواية " كنتوا أقبضوا على اللفافة الجلدية التي قذفها قال صندوق تجاهي بقوة حتى أن أصابع يدي تشنجت... فجأة ظهر أمامي ثلاث شابات أجسادهن الأثيرية معلقة في الهواء وكانت ضحكاتهن تشبه الزقزقة صرخت في هلع وانطلقت راكضة في الممرات تخطيه وأسقطوا وهم يطاردني ويضحكننا بهستيرية.. ازدردت و رقي بصعوبة وأنا أحرق إليهن³.

كما انه في هذه السرايب حصلت فرح على ميراثها وقدرتها على قراءة الماضي والذكرى

¹ المصدر نفسه. ص 258-259.

² المصدر نفسه ص 362-363.

³ نفس المصدر ص 61-62-63.

عندما قابلت العجوز ترجو ما را حيث جاء في الرواية "أمسكت بيدي اليمنى ووضعتها على خدها الأيسر وقبضت على يده اليسرى بيدها اليسرى وغرست عينيها في عيني للحظات لن أنساها ما حييت رأيت وميضاً حجب عني الرؤية للحظات ثم شعرت بحرارة تحتاح و رأسي وصدري تركت يدي فجأة واشي حتى وجهي وأبعدت يدي عن وجهها بعنف وقالت بعصبية: -ابتعدي بسرعة لا تلمسيني مرة أخرى"¹

وقد مثلت هذه السرايب بالنسبة للعالم الخارجي في الجزيرة الخضراء مكاناً مغلقاً حبست فيه فرح قصراً تميز بالانغلاق والضيق والانعزال.

- الجدمور: وهو أصل البيت المهجور الذي خبط فيه فرح وميسرة المعركة الحاسمة للتغلب على الجانب المظلم والشرير من هذا البيت وقد استدعاه معه هذا البيت إلى هذا المكان الذي يعتبر قلبه وحبسهما فيه إجباراً إن انتصرا في هذه المعركة بعد جهد كبير. كما أنه بفضل هذه هي المعركة اكتشفت فرح السر والمهمة الأساسية التي جاءوا من أجلها إلى هذه الشعوب المنسية الغارقة في الظلمة والجهل وهي إعادة تدوين سجلات المعلم إلى النبيل وتذكيرهم بتاريخهم وأصلهم وضرورة عبادة الله الواحد الأحد والانصراف عن تقديس البشر من أبناء خندريس ومما ورد عن هذا المكان في الرواية ما يلي " اختفت فرح واختفى ميسرة بعدها بثوان معدودة كانا ينزلقان بسرعة شديدة في هوة عميقة... فسقطا على حفنة من الوشائج التي بدت كأذرع سوداء تموج و في بعضها كالشعابين العملاقة. وقفنا بصعوبة كان ميسورا مذهولاً فتلك هي المرة الأولى التي يصل و فيها إليها البيت المهجور بتلك الطريقة.. فعلاً وهو يجوس بعينه في المكان:
- الجدمور".²

وقد مثل هذا المكان في الرواية رمزاً للظلم ومنبعاً للشر كما مثل النقطة الفاصلة والمعركة الحاسمة لأبطال الرواية وخاصة فرح وميسرة.

2 الأماكن المفتوحة:

¹ نفس المصدر ص 70-71.

² رواية سقطرى ص 309-310.

● **الجزيرة الخضراء:** واهيه أحد الجزر الأربعة قطع المحيطة بجزيرة سقطرى وكانت من المحطات المهمة في رحلة الأبطال فعلا أرضها جرت الكثير من الأحداث أولها حيث نقلت فرح إلى سراديب الخطى الضائعة أين التقت الجنيات الثلاث وحصلت من العجوز طر جمارا على ميراث حن دريس ثم خرجت من هذه السراديب ل تقابلا في طريقها أقمر الذي أنقذها من الحراس واصطحبها معه إلى دار الخالة زهراء والتي كانت عوناً لها هيووا قمر فاوت إلى بيتها وساعدها في الوصول إلى جزيرة سقطرى قصي ديندار النطاسي بعد أن أصبحت مطاردة من قبل جنود ملك تلك الجزيرة كم أن هذه الجزيرة كانت قبلة لن عنادل حيث فقدوا ديارهم في حربهم ضد عرقوب وجنوده فلجأ والدار الخالة زهراء حيث جاء في الرواية: "تبعتنا الخالة زهراء واحتضنتني فقال أقمر:

- كانت المسكينة في سراديب الخطى الملعونة واستطاعت الخروج منها لابد أنها مرت بلحظات صعبة.
- هزت رأسها تومئ له بالإيجاب وأضافت:
- ضلت من أبيها وهناك من يطاردها.
- أضافت السيدة زهراء قائلة لقد منحتها عجوز هناك ميراثها لتنتقله لابنتها"

ومثلت هذه الجزيرة مكانا مفتوحا كونها أرض فسيحة لا حدود لها شاسعة المساحة سألفت من العديد من الأماكن المغلقة بدورها وجسدها الكاتبة في منظر طبيعي بديع يتألف من شواطئ وبساتين وأراضي خضراء شاسعة لتأطر فيها أحداث الرواية التي جرت فيها.

● **جزيرة ضباب:** وهي أيضا من الجزر المحيطة بجزيرة سقطرى تتشكل من أرض محاطة بالضباب من كل الجهات مخفية عن كل الناس فيها قصر الجنية حبوبة وبناتها - بنات وردان - حيث يعيشون وقد شهدت على أرضها أحداثا مهمة خاضها البطل خالد فكانت المكان الأول الذي نقله إليه البيت المهجور حيث قابل وجدان وهو ينتحب حزنا لموت زوجته

وبجانبه طفله الرضيع الذي ولد حديثا ثم تنقل برفقتها إلى جزيرة سقطرى من أجل دفن زوجته إلا إنه لقي مصرعه على يد أحد الأشرار بعد أن استعنا خالد على رضيعه ومنحه ميراثه الذي كان يحمله وقد ورد في الرواية حسنا هل هناك امرأة على الجزيرة تستطيع إرضاء الطفل كهذا ؟

- أنا رحل وستساعدني وتحمل إبني وأنس أجز هذا المركب للماء والجزء نقل زوجتي إليه وسنذهب الآن لسقط ورا وستدفن هناك رغم نفيم وسينشأ ولدي على تلك الجزيرة معززا مكرما".

- جزيرة سقطرى: هي أهم جزيرة من بين كل الجزر التي تحيط بها وكانت لها الأهمية الكبيرة في الرواية فكان لها النصيب الأكبر والأهم من الأحداث ومثلت قبلة لكل الأبطال فنجدهم جميعا نقلوا إليها من الأماكن التي نقلوا إليها من طرف البيت المهجور. سليمان ورد إليها برفقة سقنقور وشرشمانة متجهين إلى دار النطاسي مرورا بالكهوف التي كان يعيش فيها بعض المشائين حيث الشلالات وكذلك فرح التي دخلت إلى سقطرى مع أقمر والخالة زهراء وكلاهما لجأ إلى دار النطاسي أملا في تخليصهم من المواريث التي حصلوا عليها فجاء في الرواية "وصل المركب الذي كان يحمل يا قمر وخالته مع فرح لشاطئ جزيرة سقطرى في تلك اللحظة في الجهة الأخرى في الجزيرة كان سليمان قد ترجل من المركب مع سقنقور وشرشمانة معنا وقد وصلوا للجهة الغربية من الجزيرة".
- نجد أيضا أن خالد جاء إلى سقطرى رفقت ويجدان لدفن زوجته إلا لأنه قتل حد على يد أحد أعداء لذلك استأمن خالد على طفله وميراثه اللذان تنقل بهما مباشرة إلى دار النطاسي من أجل إيصال الطفل إلى النطاسي وزوجته يقوم بتربيته.
- بينما أنس وميسورا دخلوا إلى سقط ورا باحثين عن فرح وباقي أفراد هذه هي المغامرة لقولي الكاتبة على لسان أنس "لا بد أن رحلة الآن لسقطرى فهي الجزيرة الرئيسية هنا ورأس الأحداث هناك وفرح هي أول الخيط سيشاع خبر وصولها هناك وسيعرف خالد وسليمان أنها على الجزيرة وربما يتوجهون نحوها من تلقاء أنفسهم فتسهل و مهمتها".
- كما خاض فيها خالد قتاله ضد البواشق في وادي الخيزران والذي انتهى بفوزه على خصمه وعلى أرضي هذه الجزيرة أيضا خاب أبطالنا معركة من معارك هم ضد الأشرار أمام دار أنت اصي حين بدأت كل عشيرة تطالب بتسليمهم حاملي مواريث حن دريس من عائلة أبادول تفرح وسليمان وخالد الذي كان هدفا لل بواشق ومما ورد في الرواية كان تلاميذ

عرقوب قد عادوا غاضبين لمقتل شيخهم ... " وشاهدت أيضا هذه الجزيرة المعركة الحاسمة التي خاضها الأبطال ضد الأشرار في قصر عشرة و التي إنتهت بانتصارهم وعلى إيه كلمة الحق على الباطل وتبديد ظلمات الجهل التي كان يعيشها هذا الشعب المنسي وتذكيره بتاريخه الذي طمس من خلال استرجع فرح بسجلات المعلم النبيل وإعادة تدوينها بقراءة ذكريات بعض تلاميذه بالمعلم وهكذا إنتهت مغامرات وأبطالنا بانتصارهم و تأديتهم لمهمتهم على أكمل وجه كما تخلصوا جميعا من التخارييف التي حصلوا عليها إلا فرح التي لم يقبل أحد منها هذا الميراث وظلت تحمله معها وبقي سرها الكبير .

- جزيرة المشائين: كذلك هي كذلك جزيرة محيطة بجزيرة سقطرى تعدوا مكانا مهما في الرواية فقد جرت على أرضها العديد من الأحداث وخاصة المتعلقة بأحد أبطال الرواية وهو سليمان الذي نقله البيت مهجور إلى غابة من غاباتها حيث وجدا نفسه وحيدا إلا إنه كان ثابتا ومتحمسا لاستكشاف هذا العالم الغريب فقد جاء في الرواية "كان سليمان أكثر ثباتا وحماسة من فرح فقد تقبل كونه انتقل إلى رحاب عالم غريب من عوالم مملكة البلاغة فقد كان على يقين أن خاله أنس سيرا هو تقريبا هو أو خالد من بين أشجار الغابة التي يقف على أرضها الآن"

قابل سليمان بحمل طرحه معه لأنه كان يتحكم به وفي طريقه التقى بشخصين من المشائين همام شرشمانة وسقنقور اللباني أنقذه من سيطرة طرخون .

- جزيرة النور وهي جزيرة من بين الجزر الأربعاء المحيطة بجزيرة سقطرى تتميز بكونها محمية من دخول الجن إليها يعيشوا فيها العنادل الذين يوحدون الله فقط. بدأ بطلنا أنس برفقة ميسورا على أرضه بعد أن نفع بعد أن تم هجر البيت المهجور إليها فقرّر السير والبحث عن ابنته وبقية من كانوا معه تلاع البيت لعله يجد هم فتصادف في طريقه بمجموعة من الخيام المنصوبة لتلاميذ عرقوب أينما التقى بكيس وراه واكتشف فيما بعد أن عرقوب وتلاميذه يبحثون عن سجلات المعلم النبيل ويقومون بتحطيمها كما تعرفنا على أحد الشخصيات المهمة الحاملة لميراث من موارد خريس وهو الشيخ هائد الذي كان يتظاهر أنه خادم لدى معسكر عرقوب.

وقد نشأت علاقة متينة بين أنس وهائد ودافع عام عن العنادل وديارهم من عرقوب وجنوده لكنهم هزموا لأنهم كانوا عزلا. وكل هائد لأنس مهمة إجلاء السكان من الجزيرة ليتوجه إلى

الجزيرة الخضراء بعد هذا وصي بها ئد ومنح ميراثه لأنس. وهكذا إنتهت رحلته أنس في هذه الجزيرة بإخراجه لنساء وأطفال العنادل من هذه الجزيرة وأخذهم إلى الجزيرة الخضراء مودعا بذلك صديقه عائد الذي ترك في نفسه أثرا كبيرا جدا.

المبحث الخامس: علاقة المكان بالشخصية في رواية سقطرى.

تعد الشخصية من العناصر الأساسية في الرواية والتي لا تتبلور أهميتها وفاعليتها إلا من خلال ارتباطها بالأمكان التي تشغلها وتصنع الأحداث في إطارها ومن جهة أخرى فإن الحق للحيز التأثير البالغ في الشخصية فهو يمنح الشخصيات هويتها وأسمائها كما يحدد سلوكها فهو مرآة لطبيعة الشخصيات في عكس حقيقتها وجوهرها ونجد أن الروائية حنان لاشين لها طريقة مميزة في خلق شخصياتها الكثيرة والمتنوعة وأماكنها المتعددة مساهمة في إنشاء علاقة مميزة تربط هذه الشخصيات بالأمكان التي تتحرك فيها اعتمادا على قدرة الكاتبة على التخيل والإبداع وكان للمكان في رواية سقطرى أثاره في مختلف الشخصيات كف رحلتي عانت في سراديب الخطب ضائعة من الضيق والخوف والضياع كونها وجدت نفسها وحيدة مكرها على خوض هذه المغامرة لأن البيت المهجور لم يعطيها فرسان للاختيار فهذه السراديب ولدت فيها الشعور بالخطر وعدم الأمان عكس ما كانت تعيشه في بيتي أبادول وهي محاطة بوالديها. " غرقت في بكاء متواصل ظللت أتباعها بعيني وقلبي يكاد يخترق صدري من شدة ضرباته تسارعت أنفاسي وكنت أرتجف كورقة شجر في مهب الرياح توقفت وكنت أشعر ان ساقي من عجين لين ما عدت قادرة على الركض والفرار منهن كانصدري ضيقا¹. وهذا كان تأثير صار أديب الخطباء على فرح من الناحية النفسية أما عمل الناحية الجسدية فقد خرجت من هذا المكان وبقي فيها أثره البالغ وهو الذي ميراث الذي منحته إياه طرجمارة وهذا الأثر الذي حفره فيها هذا المكان نتيجة لدخولها إليه بقي ملازما لها مدى حياتها." أرى علم أفراد العائلة بميزات كالتى لا تزالين تحملينها سيسبب لك الكثير من المشكلات وقد لمست مدى معاناتك ولا أحب أن أرى أحدهم يمين بيده من بين يديك خوفا من أن تقرئي ما يجول بخاطرهم".

أما عنتأثير الشخصية في المكان فهي التي تعطي المكان قيمته حيث أنها تخلق فيه الاحداث

¹ رواية سقطرى ص 61.

وتمارسها في إطاره فالمكان يفقد أهميته في غياب الشخصية فهي التي تثبت فيه الحياة والحيوية والحركة التي يتطلبها العمل الروائي وأبرز مثال على ذلك في رواية سقطرى هو تفاعل عائلة أبادول مع البيت المهجور حيث كان في بداية مغامرتهم بيتا مظلما موحشا وخاليا من الحياة لا روح فيه. إلا أنه ما لبث أن تأثر بهذه العائلة بعد إقامتهم فيه مدة من الزمن في انتظار عودتي ذوبهم خصوصا عندما أقاموا فيه الصلاة ولجؤوا إلى ربهم في محنتهم . وبالتالي كان أثر هذه الشخصيات في هذا البيت جليا وغيروا طبيعته الموحشة إلى بيت تملؤه اللفة والسكينة بفضل أرواحهم الطاهرة.

ومن هذا نستنتج أن العلاقة التي تربط المكان بالشخصية في أي رواية عموما وسقطرى خصوصا أنها علاقة تأثيرية و تأثرية تقوم على تأثير كل عنصر في الآخر فيرتقي بالعمل الروائي إلى المستوى المط



خاتمة

الخاتمة:

لكل بداية نهاية، نحت رحالنا بعد رحلة شيقة قضيناها في هذا البحث لتكون آخر محطة نختم بها هذه المرحلة، والتي توصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج التي نستخلصها في النقاط التالية :

- إن الشخصية هي إحدى التقنيات السردية في العمل الروائي فلا يمكن لأي رواية أن تقوم بدون شخصيات تتفاعل مع أحداثها وتنظم أفعالها.
- الكشف عن أي شخصية تتكامل بأبعادها المختلفة الجسمية والنفسية والفكرية والاجتماعية، فتختلف كل شخصية باختلاف جوهرها.
- ارتبطت شخصيات الرواية بالتقنيات السردية الأخرى وتمثلت في الزمان والمكان فخصصنا جزءا للمكان مساويا لجزء الشخصية ذكرنا فيه الأمكنة بشتى أنواعها.
- تنوعت الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية، ثانوية، نامية، عجائبية، ومرجعية.
- نلمس في الرواية أنماط الشخصية المعنوية مثل : الإنبساطية، العدوانية، الإعتمادية، والكاريزمية ولولاهم مابرز موضوع الرواية المدروسة.
- ساهم المكان في رسم أبعاد الشخصيات، وعكس حقيقتها، وتفسير سلوكياتها وشرح طبائعها.
- تنوعت الأماكن في رواية سقطرى مابين الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة وقد تفرعت الأماكن المغلقة إلى مغلقة اختياريا، ومغلقة اجباريا.
- بدراسة طبيعة المكان نستطيع تفسير حياة الشخصية فهو يعكس حقيقتها وجوهرها.
- المكان في العمل الروائي يفقد أهميته في غياب الشخصية فهي التي تخلق فيه الأحداث وتمارسها وتثبت فيه الحركة والحيوية التي يتطلبها العمل الروائي.
- إن العلاقة التي تربط المكان بالشخصية علاقة تكاملية تقوم على التأثير والتأثر للإرتقاء بالعمل الروائي.

-تميزت رواية سقطرى بأسماء شخصياتها فهي أسماء غير اعتيادية مقتبسة من أسماء النباتات والحيوانات مثل ريحانة وكركومانة وشرقة في النباتات، أو مرجانة وسقنقور وهو نوع من السحالي في الحيوانات.

الملحق وقائمة المصادر والمراجع و الفهرس

الملحق:

عجت رواية سقطرى بالكثير من الكلمات حول النباتات والحيوانات وغيرها، سمت الكاتبة أغلب شخصيات الرواية عليها وهذا لإعطاء مسحة جمالية وإخراجها من المألوف من أسماء الشخصيات التقليدية، إضافة إلى إغناء الرصيد المعرفي للقارئ بشتى المعلومات رافقتها بشروح لمعانيها ومن أهمها نجد:

. **سقطرى:** "ترجع شهرتها وأهميتها التاريخية إلى بداية العصر الحجري، سميت عند القدماء اليونان والرومان بجزيرة السعادة، يعتقد أن اسمها محرف عن الكلمة السنسكريتية (سكمدارا) وتعني جزيرة السعادة

طرجمارة: "شبه كأس تشرب فيها"

خندريس: "الخندرس وهي الخمر القديمة، ويقال تمر الخندريس أي قديم، وحنطة خندريس أي قديمة"

النطاسي: "العالم الماهر والطبيب الحادق"

البواشق: "طيور من فصيلة الصقريات من الجوارح"

وجدان: "وجدان المرء هو نفسه وقواه الباطنة وما يتأثر به من لذة أو ألم"

سقتقور والشوشمان: "من أنواع السحالي التي تعيش في جزيرة سقطرى التي يعيش على أرضها تسعة وعشرون نوعا من الزواحف المتوطنة، لا توجد في أي مكان آخر بالعالم"

هاند: "رجل هاند أي تائب وعائد إلى الحق والصواب"

القتاد: "شجر صلب له شوك كالإبر يستخرج منه مادة صمغية تستعمل في صنع الأدوية والغراء"

السندروس: "نوع من الأشجار المميزة لها روائح يستخدم في صناعة الدواء وخشبها قيم جدا"

. **طرخون:** "نبات معمر يزرع لرائحة أوراقه، وتؤكل أوراقه خضراء مع الطعام ويسمى أيضا: الحوذان"

. **الماريرنيت:** "هي الدمى المتحركة، وهي عبارة عن مجسمات اصطناعية يتحكم في حركتها شخص، إما بيده أو بخيوط أو أسلاك أو عصيان"

شجرة دم الأخوين: توجد هذه الشجرة في جزيرة سقطرى اليمنية وتعتبر الشجرة الأندر سكنا في هذه الجزيرة، ولما قتل قابيل هابيلًا وسقط دمه على الأرض نبتت هذه الشجرة ويعود تاريخ هذه الشجرة لأكثر من خمسين مليون سنة ولها استخدامات طبية كبيرة حيث ذكرها العلماء العرب في مؤلفاتهم وعلى رأسهم العالم ابن سينا في كتبه وتستخدم المواد المستخرجة من لحائها في علاج الجروح والتقرحات وتقوية الجهاز الهضمي "

سروة: "السرو هو شجر من فصيلة الصنوبريات له شكل جميل، دائم الخضرة والواحدة تسمى سروة"

نبات اللقاح: "أو اليبروح أو تفاح المجانين هو نبات الماندراجورا، وكان مقدسا عند القدماء المصريين، وأول مألقت نظرهم له هو تشعب جذوره التي تشبه في شكلها بدرجة عجيبة شكل جسم الإنسان واقف على قدميه، فتصوروا وتخللوا أنه يحوي خصائص آدمية لتشابهه بجسم الإنسان، فأخذت الخرافات تنتشر ترى بأن هذا النبات إذا اقتلعه شخص من الأرض يحدث صوتا عاليا وأن كل من يسمع هذا الصوت يصاب بالجنون وكثرت حوله الخرافات والصفات السحرية "

دردبليس: "الشيخ والعجوز، الفنيان".

زريق: "تصغير أزرق، وهو اسم طائر صغير أكبر من العصفور له ريش أسمر تتخلله نقاط زرقاء "

الخميس: " الجيش الجرار، سمي بذلك لأنه خمس فرق: المقدمة، القلي، واليمين، والميسرة، والساقة"

سحاة: "قشرة رقيقة كالغيمة أو جلد رقيق ناعم وسحاة من سحاب: غيم رقيق"

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم

*المصادر :

-حنان لاشين، رواية سقطرى، عصير الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2022.

*المراجع:

أ/الكتب العربية والمترجمة

- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله ركيبي)
- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط4، 1997.
- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد امام، ط1، 2003، ميرفت للنشر والمعلومات، القاهرة.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت 1990.
- حميد لحداني، بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1991.
- حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي.
- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، ط1، 2004.
- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة من منشورات اتحاد الكتاب العرب في القصة الجزائرية 1998.
- عبد الملك مرتضى، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، د، ط، الكويت، 1998.
- عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008.
- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعة للدراسات للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1984.
- فليب هامون، سمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد وتقديم عبد الفتاح كيليطو، ط1، 2013، دار النشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا.
- كارل ألبرت، أنماط الشخصية (أسرار وخفايا) ترجمة حسين حمزة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا منا، منشورات الهيئة العامة السورية

للكتاب، د، ط، دمشق، 2011.

-محمد بوعزة، تحليل النص السردي وتقنيات ومفاهيم، ط1، 2010، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت.

-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط، 1997.

-يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني ضمن كتاب جماليات المكان لمجموعة من المؤلفين ترجمة سيزا قاس، عيون المقالة، ط2، 1988.

ب/المعاجم

-ابن منظور، لسان العرب، الجزء 7، دار الحياء، ط3، بيروت، لبنان 1999.

-مجد الدين الفيروزبادي، قاموس المحيط، المجلد 1، تحقيق أنسى محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008.

ج/المجلات

-أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية الأثر مجلة الأدب واللغات، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد 4، ماي 2005.

-سرحان جفات سلمان وزهير هداد، تشكيل الشخصية العجائبية في السرد الروائي العراقي، مجلة الفنون والأدب والعلوم الإنسانية والإجتماع، العدد 40، تموز، يوليو 2019.

-عبد الرزاق عط، جمالية القضاء المكاني في رواية "الوالي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي للطاهر وطار" مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد الخامس، 2013.

د/المذكرات

-عروج فاطمة الزهراء، المكان ودلالاته في رواية المغاربة، أطروحة دكتوراه كلية الأدب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017_2018.

-عكاشة فاطمة، البنية السردية في "الحفر في تجاعيد الذاكرة، لعبد الملك مرتاضى، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، كلية الأدب واللغات والفنون.

-وفاء خليفة، حورية محلو، جمالية المكان في رواية "في قلبي أنثى عبرية" للدكتورة خولة حمدي، مذكرة ماستر، جامعة حمة لخضر، ابواي، 2018.

الفهرس:

.....	الشكر التقدير
.....	الاهداء
02-01.....	مقدمة
03.....	الفصل الأول الشخصية والمكان مقارنة اصطلاحية:
06-04.....	المبحث الأول : مفهوم الشخصية
.....	1 لغة
.....	2 اصطلاحا
09-06.....	المبحث الثاني : أنواع الشخصية
.....	أ/ الأنماط المعنوية:
.....	1 الشخصية الرئيسية
.....	2 الشخصية الثانوية
.....	3 الشخصية النامية
.....	4 الشخصية الثابتة
.....	5 الشخصية المدورة والمستديرة
.....	6 الشخصية المرجعية
.....	7 الشخصية العجائبية
16-09.....	المبحث الثالث : أنماط الشخصية وأبعادها
.....	1 نمط الإنسباط
.....	2 نمط الإنطواء
.....	3 النمط الهستيري
.....	4 النمط الإعتماذي
.....	5 النمط العدواني
.....	6 نمط القلق
.....	7 النمط الكارزمي
.....	ب/ الأنماط البدنية
.....	1 تصنيف الأنماط البدنية عند كريتشمر
.....	2 تصنيف الأنماط البدنية عند شيلدن
.....	*أبعاد الشخصية
.....	1 البعد الجسمي
.....	2 البعد الإجتماعي
.....	3 البعد النفسي
19-16.....	المبحث الرابع : مفهوم المكان
.....	1 لغة
.....	2 اصطلاحا
21-19.....	المبحث الخامس : أنواع المكان
.....	1 المكان المفتوح
.....	2 المكان المغلق
.....	● المكان المغلق الإختياري

.....	● المكان المغلق الإجباري.....
21.....	المبحث السادس : المكان والوصف.....
24.....	المبحث السابع : العلاقة بالشخصيات.....
27.....	الفصل الثاني : مقاربات تطبيقية.....
35-28.....	المبحث الأول : أنواع الشخصية في رواية سقطرى.....
.....	1 الشخصية الرئيسية.....
.....	2 الشخصية الثانوية.....
.....	3 الشخصية النامية.....
.....	4 الشخصية العجائبية.....
.....	5 الشخصية المرجعية.....
37-35.....	المبحث الثاني : الأنماط المعنوية.....
.....	1 النمط الإنبساطي.....
.....	2 النمط الإعتماذي.....
.....	3 النمط الكاريزمي.....
.....	4 النمط العدواني.....
40-37.....	المبحث الثالث : أبعاد الشخصية في سقطرى.....
.....	1 البعد الجسمي.....
.....	2 البعد النفسي.....
.....	3 البعد الإجتماعي.....
48-40.....	المبحث الرابع : أنواع المكان في رواية سقطرى.....
.....	1 الأماكن المغلقة.....
.....	● أماكن مغلقة إختيارية.....
.....	● أماكن مغلقة إجبارية.....
.....	2 الأماكن المفتوحة.....
49-48.....	المبحث الخامس : علاقة المكان بالشخصية في رواية سقطرى.....
50.....	خاتمة.....
54.....	الملحق.....
57-55.....	قائمة المصادر والمراجع.....

